مؤتمر فرنسا في ظل
حرب يهود على غزة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

لا أمان ولا أمن حقيقيين
إلا بنظام الإسلام

التحرير ——— الأحد 24 ربيع الثاني 1446هـ الموافق لـ 27 أكتوبر 2024 م العدد 514 الثمن 1000م ——— التحرير

قتل وحرق وتجويع وحصار،
فأين أنتم يا أمة الإسلام؟!

المغرب يرفض فكرة دي ميستورا حول تقسيم الصحراء الغربية

مدى تأثير مواقف دول الاتحاد الأوروبي على كيان يهود وعدوانه في المنطقة

كلمة العدد

الثورة مسار مستمر حتى تحقق أهدافها

في خطاب آداء اليمين الدستورية بقصر باردو يوم الإثنين 21 أكتوبر 2024، تحدث رئيس الجمهورية قيس سعيد، عن»محاولات خفية أو ظاهرة سعت إلى إجهاض الثورة منذ 15 جانفي 2011 بهدف الإبقاء على المنظومة القديمة مع تغيير شكلي لتبقى بلادنا محكومة من قبل من يريد البقاء وراء الستار لمزيد التنكيل بالشعب والتحكم في مقدراته».

ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها الرئيس قيس سعيد عن عملية الالتفاف على الثورة التونسية وعن إعادة إنتاج النظام نفسه الذي ثار عليه الناس، وهو بذلك يريد أن يبعث رسالة بأنه إنما جاء لتحقيق أهداف الثورة، فتحدث عن ضرورة «الانطلاق في ثورة تشريعية» وعن «ثورة تقوم عن تصور جديد للحياة داخل المجتمع» وعن «ثورة ثقافية»، وعن الحاجة «إلى ثقافة جديدة».

ولكنه بالمقابل أقسم على الالتزام بالدستور العلماني الذي ثار عليه الناس سنة2011، فالشعب التونسي عندما ثار، إنما ثار على كل من هو مسؤول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، فالإبقاء على الدستور العلماني الوضعي الذي يجعل التشريع للبشر وليس لخالق البشر هو تنكب عن أهداف الثورة.

فالمطلب الأساسي الذي خرج الناس من أجله كان واضحا فيما عرف بأيقونة الشعب العربي:الشعب يريد إسقاط النظام، أي إسقاط النظام القائم واستبداله بنظام جديد، فالثورة وبصرف النظر عن العقيدة التي تقف خلفها والرؤية التي تسعى لتحقيقها هي الإطاحة بالنظام القائم لصالح نظام جديد، لإحداث تغييرات جذرية وعميقة في المجتمع، أي هي حركة جماهيرية واسعة تستهدف إسقاط النظام السياسي بكل أشكاله وأركانه ورموزه واستبداله بنظام سياسي جديد.

وإذا علمنا أن النظام السياسي يؤطره الدستور وتركزه القوانين، فإن الثورة تهدف إلى تغيير جذري يأتي على الدستور والقواعد التي انبثق منها، فهي عملية تغيير جذرية في المجتمع وثمرة صراع فكري ضخم بين الجماهير وكفاح سياسي ضد الحكام ينتج عنه إسقاط البنية السياسية والتشريعية والتنفيذية للنظام القائم وإعادة بناء السلطة و المجتمع على أسس فكرية مختلفة تماما عما كان سائدا قبلها، استنادا للعقيدة الأساسية التي تحدد الرؤية السياسية والمشروع الحضاري الذي يحقق مبتغى الثورة.

لذلك فإن حديث الرئيس عن ثورة تشريعية وثقافية لا قيمة له إذا كان التشريع والثقافة ستنبثقان من نفس العقيدة التي انبثق منها الدستور والقوانين، فالاستشارة الوطنية حول إصلاح نظام التربية والتعليم التي أجراها الرئيس سعيد أواخر 2023 لم تمس قواعد الفكر الغربي بل كانت كل أسئلتها شكلية وبقي نظام التعليم قائما على أساس العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة، ودستور 2022 الذي تبناه الرئيس على أنقاض دستور 2014 لا يخرج عن دستور علماني يقصي الإسلام عن الحكم والتشريع.

هذا بالإضافة إلى ربط البلاد بالمعاهدات الدولية التي جعلت بلادنا تحت الهيمنة الغربية، سواء الاتفاقيات التي أجريت مع الجانب الأوروبي أو الجانب الأمريكي.

إن المشروع الحضاري الوحيد القادر على إنجاح الثورة وتحرير منطقتنا الإسلامية من القبضة الغربية لا يمكن أن يكون إلا بالإسلام، وأهل الزيتونة والقيروان، هم اليوم أكثر من أي وقت مضى متحفزون لإتمام ثورتهم بالإسلام باعتباره البديل الحضاري الوحيد القادر على تحريرهم تحررا كاملا غير منقوص، ليجعلوا من بلد الزيتونة والقيروان نموذجا ونواة لدولة قوية تلتحم مع امتدادها الطبيعي في المنطقة، لنشر العدل في الأرض بعدما امتلأت جورا.

قال تعالى: [الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ].

هل يخشى خبراؤنا الاقتصاديين مصير الخبير المصري، «صلاح جودة»؟

انطلقت، اليوم الثلاثاء، إجتماعات الخريف لصندوق النقد والبنك الدوليين بواشنطن بمشاركة 191 بلدا عضوا.

وتستقطب هذه الاجتماعات السنوية، التي تتواصل إلى غاية 26 اكتوبر 2024، حوالي 10 آلاف مشارك من وزراء المالية والاقتصاد وممثلي الحكومات ومحافظي البنوك المركزية وخبراء اقتصاديين وأكاديميين وعدد هام من ممثلي المجتمع المدني لمناقشة التحديات الاقتصادية القائمة حاليا في العالم.

وفي هذا الإطار أكد الأستاذ الجامعي آرام بلحاج، لدى تدخله ببرنامج "Le Grand Express"، اليوم الثلاثاء 22 أكتوبر 2024، أنه تم التطرق خلال انطلاق هذه الإجتماعات إلى عدة مواضيع متنوعة وهامة تمس جميع البلدان، منها دور المرأة ووجودها في صناعة القرار، وكيفية خلق مواطن الشغل في دول افريقيا جنوب الصحراء، إضافة إلى الحماية الإجتماعية في علاقة بالرقمنة، والاستثمارات الخاصة وكيفية استقطابها، إلى جانب التعاون الدولي الثنائي أو متعدد الأطراف، ومسؤولية الحكومات في علاقة بالحوكمة وتبويب التمويلات وحسن التصرف فيها..

كما أشار بلحاج، إلى أنه تم التطرق أيضا إلى الطاقات المتجددة في بلدان افريقيا جنوب الصحراء، وتأثير الحوكمة ايجابيا على النمو الإقتصادي وعلى الإندماج الإجتماعي، وسبل تنويع إقتصاد بلدان الشرق الأوسط، إضافة إلى علاقة الدول مع صندوق النقد الدولي..

مشاركة الوفد التونسي

وبالنسبة لمشاركة الوفد التونسي، في هذه الاجتماعات، أشار الأستاذ الجامعي إلى غياب تونس في أجندا البنك وصندوق النقد الدوليين، التي تضم عديد البلدان مثل كوستريكا وجنوب افريقيا الباكستان، وبعض دول افريقيا جنوب الصحراء..للإطلاع على تجاربهم.

ورجّح آرام بلحاج، في هذا الصدد، امكانية تراجع اهتمام صندوق النقد الدولي بالتجربة التونسية، مشددا على أن مثل هذه الاجتماعات فرصة لعودة العلاقات على ما كانت عليه، وعودة الشراكة وفق مصالح مشتركة على حدّ تعبيره.

وقال بلحاج، في ذات السياق، " اذا أرادت تونس أن تستمر بأن تكون بلدا منفتحا فمن مصلحتها التعامل مع هذي المؤسسات بمنطق "رابح، رابح ..".

التحرير: لقد استمرأ مثقفو اليوم عذاب شعوبهم حتى تخدروا، من جور النظام الرأسمالي العالمي وسحقه لشعوب العالم، والذي ظل يطربهم بشعاراته الرنانة عن دور المرأة ووجودها في صناعة القرار، وخلق مواطن الشغل، والحوكمة، والطاقات المتجددة، وتنويع الاقتصاد... بينما ظل الإنسان الجائع، المريض، الخائف لا يفهم ما يقوله الحكام ومثقفوهم. فالداء الذي ينهش لحم الإنسانية، وينخر عظمها كامن في ذات النظام الذي فرض عليها في حين يُصرّ الحكام على ربط مصير الشعوب ب»وجار» ضباع المال العالمية ت البنك وصندوق النقد الدوليين!

فالسيد آرام بلحاج عضو الوفد التونسي المشارك في دورة خريف هذه السنة، للبنك وصندوق النقد الدوليين يدعو تونس إلى تدارك «خطإ» فض الشراكة مع هاتين المؤسستين الربويتين الاستعماريتين، وهو أحد ابرز مطالب الثورة التونسية، وأن مثل هذه الاجتماعات فرصة لعودة العلاقات على ما كانت عليه إذا أرادت تونس أن تستمر بأن تكون بلدا منفتحا. فهل يؤمن السيد آرام بلحاج فعلا بأن علاج قضايانا هو في وضعها بين أيدي «كواسر» الرأسمالية العالمية؟ الغريب أنه يحذرنا من إمكانية تراجع اهتمام صندوق النقد الدولي بالتجربة التونسية!! ثم هل أن التعامل مع هذه المؤسسات يقوم فعلا على أساس منطق « رابح، رابح «؟ أم أن الأمر يقوم على قاعدة نصيب كل من الأسد والثعلب؟ أم هل الحقيقة مخفية وراء «حدوتة» موت الخبير المصري: «صلاح جودة»؟؟!!

كاتبة الدولة للشركات الأهلية: إجراءات جديدة لضمان ديمومة الشركات

قالت كاتبة الدولة لدى وزير التشغيل والتكوين المهني المكلفة بالشركات الأهلية حسنة جيب الله اليوم الخميس 24 أكتوبر 2024 ان وزارة التشغيل بصدد إقرار إجراءات جديدة لضمان ديمومة الشركات الاهلية وتذليل الصعوبات القانونية والتشريعية أمامها، وايجاد حلول للتمويل والتكوين والمرافقة وذلك بالتنسيق مع رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية وعدة وزارات ذات العلاقة.

وأوضحت جيب الله على هامش تدشين شركتين أهليتين بمدنين وسيدي مخلوف في إطار زيارة أدتها كامل اليوم الى ولاية مدنين، ان عدة نصوص قانونية في طريقها إلى التنقيح ومنها الخاصة بقطاع النقل وبالعقار الفلاحي، مشيرة إلى تقديم مشروع تنقيح النص المتعلق بملك الدولة الفلاحي في انتظار مصادقة البرلمان عليه، ومشروع لتنقيح النص القانوني عدد 23 المؤرخ في 1 أفريل 2008 الخاص باللزمات، بما يعطي الأفضلية للشركات الأهلية وتقديم مشروع اتفاقية مع الإدارة العامة للغابات تخص الشركات الأهلية التي تثمن المنتوج الغابي.

وأضافت إنه سيتم أيضا طرح «عمل مشترك مع السجل الوطني للمؤسسات لوضع منصة رقمية، للتحول بالشركات الاهلية نحو الرقمنة وتسهيل الاجراءات وتبسيطها بما يسمح بتسريع نسق احداث الشركات الاهلية ودخولها طور النشاط».

وتحدثت كاتبة الدولة عن اجراءات جبائية جديدة، منها اجراءات تعفي الشركات الاهلية مدة 10 سنوات من الجباية والاداء على الموارد والاداء على القيمة المضافة على الشراءات لمعدات وتجهيزات نشاط الشركة، والمصادقة قريبا في ميزانية سنة 2025 على الية ضمان قدرها 10 ملايين دينار الى جانب احداث منحة دعم لدراسة المشروع بقيمة 5 الاف دينار ومنحة دعم أخرى قدرها 20 الف دينار للشركات الاهلية التي دخلت طور النشاط، الى جانب العمل مع البنوك لاحداث خط تمويل تلقائي منها لدعم الشركات الاهلية في الثلاث سنوات الاولى وتفعيل الية ضمان جديدة في السنة المالية الجديدة.

التحرير: رغم أن العقول السليمة، والفطرة السوية ترفض الحلول المحنطة التي لا روح فيها ولا تستجيب إلى طبيعة الإنسان، ورغم أن تجارب الشعوب قريبة العهد منا، والتي شهدت الحوادث العينية فشل تلك الحلول بانعدام جدواها، تجارب الدول الاشتراكية، فإن الإصرار على طرح الشراكات الاقتصادية، المفروضة عبثا بالأوامر والقرارات، لا يمكن أن يفهم إلا على محمل الاستهانة بمصير الناس، والنكاية بهم لما سرت فيهم روح التحرر والانعتاق، والتوق إلى الحلول العقلانية الصحيحة المنبثقة عن شرع الله سبحانه وتعالى. وإلا ما السر في العودة إلى الحديث عن «التعاضد والتعاضديات» التي حطّمت في ستينيات القرن الماضي ما تبقى من بنية المجتمع، وإن غُلّف الأمر بمسمى «الشركات الأهلية»؟ فإذا بان لكم عوارها في أيامها الأولى، حتى احتاجت كاتبة الدولة المكلفة بهذا «القلم» إلى البحث عما يضمن «ديمومة الشركات الأهلية وتذليل الصعوبات القانونية والتشريعية أمامها»... واحتاج الأمر إلى «التنسيق مع رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية وعدة وزارات ذات العلاقة»... فلما كل هذا الإصرار على النفخ في الرماد؟ ولاذا كل هذا الإعراض عن شرع الله؟ بالمناسب هل حقا أن من أمثلة الشركات الأهلية، شركات «الروبافيكا»؟ هكذا يتردد في الأسماع، عسى أن يكون ذلك افتراء

نعم، وكالتنا الرسمية للأنباء، وكالة تونس إفريقيا للأنباء تعلن رسميا: «المعهد الفرنسي بتونس يطلق «مشروع عليسة» لدعم الإبداع وتعزيز المشهد الفني في تونس

المعهد الفرنسي بتونس يطلق خلال ندوة صحفية بتونس، رسميا المشروع الثقافي «عليسة»، وهو صندوق مخصص لدعم الإبداع الفني وموجه للفنانين المقيمين بتونس في قطاعي الفنون البصرية والموسيقى، بحضور مدير المعهد «فابريس روسو» ورئيسة مشروع «عليسة» سيماء صمود والملحقة الثقافية بالمعهد الفرنسي بتونس «فاني رولون (تصوير/وات - ملاك الشقواني)»

التحرير: المفجع في الخبر الملعون ليس الخبر ذاته، على هوله، ولكن تلك السعادة الغريبة التي تطفح على وجوه ناقلي الخبر، عند مختلف وسائل الإعلام التي هللت للمأساة، حتى لكأنك ترى تلك الوجوه من خلال كلماته، وفي طيات سطوره.

فهل سعادتنا بمشروع فرنسا الثقافي في بلدنا، لأنهم أسموه باسم «عليسة»، أم طربنا باستعمارهم الثقافي الذي لم يبرح ديارنا يوما منذ احتل الفرنجة أرضنا، لأنهم كفونا أمر الإبداع الفني، أم لأنهم تحملوا عنا مؤونة الفنانين المقيمين بتونس، أم لنهضتنا المأمولة في قطاعي الفنون البصرية والموسيقى؟ أم أن غباءنا سعيد بكون سيماء صمود، التي توجها الفرنسيون برئاسة مشروع «عليسة»، أصبحت ندا لمدير المعهد الفرنسي بتونس «فابريس روسو» وللملحقة الثقافية بالمعهد الفرنسي بتونس «فاني رولون»؟

إذا أسلم الوسط الثقافي «عقيدتنا الثقافية» للعدو المستعمر، ورضي القائمون على أمرنا اليوم غلبا بذلك، وهلّل «إعلامنا» لحفلة نحرنا، فمن العار الحديث عن التحرر الوطني، ومن التضليل الحديث عن الخيانة مع الأجنبي، فنحن نشهد والتاريخ، على مسرحية الواد بالحياة.

فأرضنا حبلى، وعقول أبنائها فياضة بالخير، واسألوا مرابعنا عن فنون ثقافتنا وسموها، واسألو حواضرنا كم عجت جنباتها بمجالس الفكر السامق، وعن دواوينها وما حوت من كنوز؟ ألا يستحيي هؤلاء حين يذكر عندهم أمثال ابن رشيق، وابن منظور، والحصري...

انفضوا الغبار عن مكتبة جامع الزيتونة!! وبالمناسبة أين هي مخطوطات جامع عقبة بالقيروان؟ من فرط فيها؟ المعذرة، هم ليسوا أهلا لذلك!! دولة الخلافة على منهاج النبوة هي صاحبة الأمر، وعندها ستكون المحاسبة الحق.

زيارة قائد الجيش الجزائري إلى نواكشوط

الخبر

أجرى الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الجزائري، الثلاثاء 15 أكتوبر ، زيارة رسمية إلى نواكشوط تستمر ثلاثة أيام، بناء على دعوة من الفريق المختار بله شعبان، قائد الأركان العامة للجيوش الموريتانية؛ بهدف "تعزيز التعاون بين جيشي البلدين والتباحث بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك"، وفقا لبيان صادر عن وزارة الدفاع الجزائرية.

وحظي المسؤول العسكري الجزائري، باستقبال من الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي تسلم منه رسالة من نظيره الجزائري؛ في وقت يشير فيه متتبعون للشأن الأمني والعسكري في المنطقة إلى أن سياق وتوقيت الزيارة

خرق الحدود والجماعات الإرهابية

في هذا الإطار، قال عبد الرحمن مكاوي، خبير عسكري واستراتيجي، إن "الزيارة الرسمية التي قادت الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الجزائري، إلى موريتانيا، والتي التقى خلالها بعدد من المسؤولين العسكريين، إضافة إلى الرئيس الموريتاني، تنطوي على مجموعة من الملفات الشائكة المطروحة على طاولة النقاش، وإن كان بيان وزارتي الدفاع في كلا البلدين لم يتطرقا إلى طبيعة القضايا التي ستشملها هذه الزيارة".

وأضاف مكاوي، في تصريح لجريدة هسبريس الإلكترونية، أن "هناك مجموعة من الملفات والمشاكل المطروحة بين الجزائر وموريتانيا، خاصة ما يتعلق بملف الحدود بين البلدين ومشكلة الخرق المتكرر لهذه الحدود من لدن ميليشيا البوليساريو المدعومة من الجزائر وتحويلها الأراضي الموريتانية إلى منطلق لاستهداف القوات المغربية المتمركزة على الحدود".

وأوضح الخبير العسكري ذاته أن "السلطات في موريتانيا تعي جيدا بأن قرار السلم أو الحرب ليس بيد جبهة البوليساريو. وعليه، ستعمل على حث الجزائر أولا من أجل ضبط حدودها، والضغط على جبهة البوليساريو لوقف تحركاتها واستباحته للأراضي الموريتانية".

ولفت المتحدث ذاته إلى أن "ملف تنامي نشاط الجماعات الإرهابية المتطرفة على الحدود بين البلدين سيكون حاضرا بقوة خلال هذه المحادثات، خاصة تنظيم جماعة أنصار الدين التي يقودها المدعو إياد أغ غالي، والذي أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في يونيو الماضي مذكرة اعتقال دولية بحقه"، مبرزا أن "العديد من التقارير تؤكد وجود صلة بين هذا التنظيم المتطرف وبين المخابرات الجزائرية".

وأوضح الخبير في الشؤون العسكرية أن "ملف تصاعد أنشطة عصابات التنقيب عن الذهب وتجار ومهربي المهلوسات والمخدرات الصلبة على الحدود المشتركة بين البلدين سيكون حاضرا هو الآخر، خاصة أن هذه الملفات الأمنية تقلق الجانب الموريتاني".

وأضاف أن "ملف توغل الجيش المالي "الفاماس" في العمق الموريتاني ونشاطه على الحدود من المتوقع أن يحظى هو الآخر بنصيب من نقاش المسؤولين العسكريين في الجزائر وموريتانيا، إذ ينظر البلدان إلى تحركات الجيش المالي تهديدا لأمنهما القومي".

التعليق :

في وسط السبعينات من القرن الماضي غادر الاستعمار العسكري الأوروبي جلّ البلدان الإفريقية ليترك دول وطنية منهكة، تعاني التبعية والاضطرابات السياسية.

استغلت أمريكا حالة الاضطراب لتضع موطأ قدم لها في منطقة غرب إفريقيا حيث كانت بصمتها واضحة في الانقلابات الأخيرة في النيجر ومالي والكوت ديفوار، مما أوجد حالة صراع وخطر على النفوذ الأوروبي وسائر دول المنطقة.

هذا الصراع الدولي انعكس على طبيعة التحالفات والتجمعات الإقليمية من انسحابات للثلاثي النيجر ومالي والكوت ديفوار من منظمة ايكواس وتشكيلهم كنفيدرالية دول الساحل في 2024/7/6 بعد انسحابهم من تحالف دول الساحل الذي كان يضم هذا الثلاثي مع التشاد وموريتانيا.

إن الروابط الوطنية التي صنعها الاستعمار وربطها بنظامه الدولي هي الحاكمة في العلاقات، وهي التي تكرّس الفرقة بين هذه الشعوب المسلمة لطبيعة الغريزية للرابطة الوطنية ونظرتها المصلحية الضيقة. رغم أن الغالبية العظمى لسكان منطقة شمال وغرب إفريقيا هم مسلمون، إلا أنه للأسف لا ترى أثرا للإسلام في العلاقات و الجميع يدعي امتلاك السيادة واستقلالية القرار .

أما الحرب على الإرهاب، فهي أداة يستخدمها مهندس القرار الغربي في إطار حربه على الإسلام فيستدعيها حين تقتضي مصالحه ثمّ فجأة تتبخّر هذه الجماعات من المشهد ولا يُرى لها أثر .

فمنطقة بهذا الثقل تملك طاقات بشرية وثروات هائلة وذات امتداد جغرافي استراتيجي ومراكز علمية ممتدة الجذور في التاريخ الإسلامي من تمبكتو إلى القرويين إلى القيروان إلى الأزهر فالأصل في العلاقات الناشئة بين أفرادها وجماعاتها وكياناتها أن تنضبط بأحكام الإسلام وأن تكون غايتها وحدة الأمّة وعزّتها وسيادة شريعتها ، مما يستدعي تكاتف جميع الطاقات وتوحدها لكنس الاستعمار الذي ينهب الثروات ويفرّق أبناء الأمّة الواحدة ويحول دون نهضة الأمّة ومناعتها واستئناف حياتها الإسلامية ودورها الحضاري في العالم.

قال تعالى « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (65) النساء

المغرب يرفض فكرة دي ميستورا حول تقسيم الصحراء الغربية

الخبر

وصف رئيس الدبلوماسية المغربية ناصر بوريطة، اليوم الاثنين (21 أكتوبر/ تشرين الأول 2021)، مشروع «تقسيم» منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو، والذي تم اقتراحه في الماضي وأعيد تقديمه الأسبوع الماضي إلى مجلس الأمن الدولي، بأنه «غير مقبول».

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا، إنه «ناقش سرا وأعاد تفعيل فكرة تقسيم الإقليم مع جميع الأطراف المعنية»، وذلك خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمم المتحدة يوم الأربعاء الماضي.

وقال دي ميستورا: «لقد قمتُ، بسريّة تامّة، باستئناف وإعادة إحياء مفهوم تقسيم الإقليم مع جميع الأطراف المعنية»، وفق محضر الجلسة الذي اطّلعت عليه وكالة فرانس برس.

وتعليقا على ذلك، أوضح بوريطة اليوم الاثنين أن دي ميستورا طرح هذه الفكرة على الجانب المغربي خلال زيارته الرباط في أبريل/ نسيان. وأضاف: «أكد الوفد المغربي آنذاك للسيد دي ميستورا أن هذه الأفكار مرفوضة وغير مطروحة نهائيا».

التعليق

لا شك أن المبعوثين الدوليين لكل بلد يعاني من المشاكل هم في حقيقة الأمر يخدمون مصالح الدول الكبرى التابعين لها تحت غطاء أنهم مبعوثون أمميون محايدون. فعملهم يقوم أساسا على ترتيب أوضاعها وتمويهها ليفصل كليًا بينها فلا تبدو مترابطة أبدًا. وهنا، وفي عملية ترتيب الأوضاع هذه، يبرز مدى احتدام الصراع الدولي.

قضية الصحراء هي صناعة أمريكية لتكون بؤرة توتر تستغلها أمريكا للتدخل في أفريقيا للتأثير في شئون الدول التابعة لبريطانيا وفرنسا، والنفاذ من هذه البؤرة إلى تلك الدول، ولذلك فإن أمريكا لا يضرها أن تؤجل الحل من سنة إلى أخرى لتبقى أوروبا وعملاؤها مشغلين ومتوترين تجاه تلك القضايا.

رغم قبول أمريكا بسيادة المغرب على هذا الإقليم أواخر العام 2020، في مقابل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وكيان يهود إلا أن واشنطن مازالت تناور في هذا الملف، لتعيد طرح مقترح قديم من خلال المبعوث الايطالي دي ميستورا وقد كانت عرضته سنة 2002 على المغرب ورُفض.

ردّ فعل ماكرون كان الرفض وأعلن القصر الملكي المغربي اليوم الاثنين أن الرئيس الفرنسي سيقوم بزيارة دولة إلى المغرب بين 28 و30 أكتوبر/ تشرين الأول في خطوة لترسيخ عودة العلاقات الثنائية بين البلدين بعد فترة فتور طويلة.

إن حالة الضعف والتشرذم التي اعترت البلاد الإسلامية هي التي جرأت الأعداء عليها، حيث أصبحت قضايانا متداولة في نوادي الدول الكبرى، وتبقى حال المسلمين من الضعف والهوان ما لم يعودوا إلى دينهم ويقيموا خلافتهم ويتبرؤوا من الكفر ومن نظامه الدولي الجائر.

بيان صحفي

تحرير فلسطين ونصرة أهلها فرض آكد على جيش الكنانة

بعد إجرام يهود وتغولهم على أهلنا في الأرض المباركة وبعد محاولاتهم إحباط الأمة وقتل روح المقاومة فيها بقتل القادة واغتيال المجاهدين المؤثرين، والتنكيل بالعزل من الأطفال والنساء والشيوخ وحتى المرضى والجرحى، فإننا نؤكد ما تقرره حقيقة الأمة التي تمرض ولا تموت وليست مؤهلة للموت بل هي على موعد قريب من نصر سيعيد لها العزة والكرامة في ظل الإسلام ودولته، وحينها لن يجد يهود سماء تظلهم ولا أرضا تقلهم ولا غرباً يحميهم؛ لأنه حينها سيتخلى عنهم ويتملص من جرائمهم التي طالما شاركهم فيها ودفعهم لها دفعا، وإننا نذكر الأمة أن قضية فلسطين هي قضيتها ويجب أن تكون مركز تنبهها، والواجب الشرعي تجاه ما يفعله كيان يهود لا يجوز أن يقتصر على مجرد الإدانة أو الشجب، بل يوجب تحركاً عملياً جاداً لتحرير الأرض المباركة.

وإن دور مصر، بما تمتلكه من قدرات عسكرية واستراتيجية، لا يجوز أن يكون قائما على الوساطة بين أهل فلسطين وبين يهود، بل دورها هو إزالة كيانهم المسخ نهائياً، وتطهير الأرض المباركة من دنسهم مرة وإلى الأبد.

يا أجناد الكنانة: إنكم أحفاد الناصر صلاح الدين الذي حرر القدس من الصليبيين، وأحفاد المظفر قطز والظاهر بيبرس وجندهم الذين أوقفوا زحف المغول وردوهم خائبين. وقد كنتم دوما درعا لهذه الأمة ونصيرا لها فأتموا عملكم وقوموا بما أوجبه الله عليكم، فأنتم قادرون حقا على تحرير فلسطين ونصرة أهلها في سويعات من نهار، فالفظوا حكام الضرار الذين يمنعونكم من هذا الواجب والشرف العظيم حتى تتحقق فيكم الخيرية التي لا يستحقها إلا من حمل راية رسول الله ﷺ بحقها وكان نصيرا للأمة ودرعا لها يحفظها ويحمي مقدساتها ولا يفرط في حقوقها، الفظوا هؤلاء الحكام وكل ما أبرموه من اتفاقيات باطلة، وأعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي التي ستستنفركم لتحرير فلسطين وتطهير مقدساتها، نسأل الله أن تكونوا جندها يا جيش الكنانة.

﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

قضية فلسطين: قضية أمة ولن يحلها إلا جيوش المسلمين

نذير بن صالح

الخبر:

- أدى الآلاف في مدينة مأرب (شمالي شرق اليمن)، صلاة الغائب، الجمعة 18 أكتوبر 2024، على روح الشهيد يحيى السنوار رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الذي استشهد الخميس خلال اشتباك مع قوات الاحتلال في رفح بقطاع غزة جنوبي غرب فلسطين المحتلة، كذلك الأمر في المساجد التي تمكن الناس من الصلاة فيها في قطاع غزة.

- كذلك أقام المئات من الرجال يوم السبت، صلاة في مدينة كراتشي الساحلية الباكستانية.

- وشهد المغرب، الجمعة، تنظيم مسيرات حمل فيها المتظاهرون صور الشهيد السنوار، ورفعوا شعارات تضامن ودعم للمقاومة، في حين أدى الكثيرون في شوارع مدن عدة صلاة الغائب على روحه.

التعليق:

إن هذه المظاهر تؤكد وبشكل واضح أنّ الأمة الإسلامية أمة واحدة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وأن الحدود الشكلية التي وُضعت لتقسيم البلاد الإسلامية إلى دويلات للتفريق بين المسلمين، لا وجود لها في عقول وقلوب المسلمين، وأن القضية الفلسطينية كانت ولا تزال قضية المسلمين وليست قضية قطرية أو إقليمية.

وتعتبر هذه التحركات حالة صحية لصحوة الأمة الإسلامية ونهضتها، ولكن يجب أن تتركز وتتجه أكثر نحو المطالبة المباشرة للجيوش بالتحرك والتغيير، لأنهم أصحاب القوة وهم القادرون فعلا على تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود.

قتل وحرق وتجويع وحصار، فأين أنتم يا أمة الإسلام؟!

قطاع غزة يباد إبادة أنطقت الشجر، إن بقي فيها شجر، وأبكت الحجر الذي رُبط على بطون أهلها جوعاً، أو وقع عليهم هدماً فوق رؤوسهم، أو سقته دماؤهم أو سمع أنّاتهم جرحا وحرقاً، فأين أنتم يا أمة الإسلام؟

إن استغاثات أهل غزة والأرض المباركة قد بلغت الآفاق، وصل صوتهم عنان السماء، يقولون يا أمة الإسلام إما أن تغيثونا أو نهلك ونبيد، وعندها ما حجتكم أمام الله تعالى؟

شمال غزة اليوم ينتحب، وكل حجر فيه يستصرخكم ويستنصركم، وقد علموا كما علمتم إن لم تدركوهم بجيوشكم فمن من الأمم سيدركهم؟! ولو أن الأمة الإسلامية أعلنت الجهاد في سبيل الله، وزحفت إلى الأرض المباركة ثم لم تستطع تحرير المسرى، لقلنا إنما على المرء ما استطاع، ولكن أمة تملك ملايين الجند ليست عاجزة، بل قادرة على أن تقضي على كيان يهود الإجرامي الذي تهزه مسيّرة وتقلب كيانه، فأين الحجة عند الله وأين المعذرة؟

يا أمة محمد ﷺ، يا خير أمة أخرجت للناس:

لقد علمتم أنه ما أقعد الأمة الإسلامية وجنودها عن نصرة إخوانهم عجزٌ ولا قصورُ همّة، ولا خوف الجنود من الردى، فإن في الأمة أَلْفَ أَلْفٍ أو يزيد كالجازي ومحمد صلاح، وفيها أَلْفُ أَلْفٍ أو يزيد يحبون الموت في سبيل الله كما يحب العدو الحياة، ولكن الذي أقعدكم وأقعد جندكم حكامٌ منعوكم من نصرة إخوانكم، بل وناصروا عدوكم في قتله لإخوانكم، فكيف تصبرون عليهم؟! وكيف لا تدوسونهم بنعالكم؟!

إنا نستنصر أمتنا، لا أن تخرج إلى الشوارع متضامنة أو متألمة، بل نريدها أن تحمل دعوة واحدة: أن حركوا الجند والطائرات، وافتحوا الحدود، وأعلنوا النفير والجهاد في سبيل الله تعالى، فتنادي الأمهات أبناءها في الجيش: ثكلناكم إن لم تنصروا غزة وتتحركوا لتحرير المسجد الأقصى.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إن الله يختار لهذه المهمات العظيمة أصفياءه، ولا يسع من يرجو الله واليوم الآخر إلا أن يتعرض لنفحات رحمة الله واصطفائه بأن يبذل مهجته، لعله يكون ممن كتب الله لهم أن يكونوا من جند تحرير بيت المقدس، فيرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء.

وإنه لا يليق بأمة محمد ﷺ وجنودها الخذلان بأن تترك الأرض المباركة دون نصرة، وإنا لا نجد قبلَ وبعدَ هذا إلا أن نخاطبكم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فحسبنا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

التاريخ الهجري :11 من ربيع الثاني 1446هـ

التاريخ الميلادي : الإثنين, 14 تشرين الأول/أكتوبر 2024م

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين

دلالة إلغاء الاتحاد الأوروبي اتفاقياته التجارية مع المغرب

أ. أبو حمزة الخطواني (الراية)

قامت محكمة العدل الأوروبية في 2024/10/04 بإلغاء اتفاقيتين تجاريتين مع المغرب بسبب الصراع المتعلق بمنطقة الصحراء الغربية، إذ اعتبرت أنَّ «شعب الصحراء لم يستشر فيهما، وأنّ وجود الاتفاقيتين رهن بموافقته»، ورفضت المحكمة الطعون التي رفعتها المفوضية الأوروبية، وهي التي وقعت الاتفاقيتين مع المغرب نيابة عن الدول الأوروبية بصفتها التنفيذية لدول الاتحاد.

وقال وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي محمد صديقي في 2024/10/8 مُتحدياً الاتحاد الأوروبي ورافضاً قرارات محاكمه: «إنّ إلغاء محكمة العدل الأوروبية اتفاقيتي الصيد البحري مع أوروبا الأسبوع الماضي لن يكون له تأثير على تنمية قطاعي الفلاحة والصيد البحري، وإنّ قرار المحكمة الأوروبية يعني الأوروبيين، ونحن غير معنيين به»، وأردف: «نحن لا نقبل بأية اتفاقية لا تحترم السيادة الوطنية»، وقالت وزارة الخارجية المغربية إن الحكم يعد «انحيازا سياسيا صارخا ضد المغرب».

ومعلوم أنّ النزاع بخصوص إقليم الصحراء الغربية هو نزاع قديم نشب منذ عام 1975 عندما ضم فيه المغرب الإقليم إلى أراضيه بعيد انسحاب الاستعمار الإسباني منه في تلك السنة، وسيطر المغرب على معظم أراضي الإقليم.

ويعتبر المغرب أنّ الصحراء الغربية (الإقليم المتنازع عليه) هو جزء لا يتجزأ من الأراضي المغربية، بينما تطالب جبهة البوليساريو - التي تدّعي تمثيل أهل الصحراء الغربية المدعومة من الجزائر - بانفصال الإقليم عن المغرب ووجوب منحه الاستقلال التام.

وعند صدور هذا القرار عمّت الفرحة منظمة البوليساريو في جزء من الصحراء الغربية التي تسيطر عليه الجزائر، وابتهجت وسائل الإعلام الجزائرية.

ويعتبر هذا القرار من ناحية واقعية، سابقة قضائية تلزم الاتحاد الأوروبي من الآن فصاعداً بمراعاة خصوصية السلع والبضائع التي منشؤها الصحراء الغربية باعتبارها ليست أراضي مغربية، وهذا يعرقل بالتالي توقيع أية اتفاقيات مستقبلية مع المغرب تتعلق بالصحراء الغربية، ويؤكد في الوقت نفسه اعتراف أوروبا بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي وفقا للمعاهدات الدولية وقوانين الأمم المتحدة.

وفي الوقت الذي اعترفت فيه أمريكا بسيادة المغرب الكاملة على الصحراء الغربية بشكل صريح منذ أيام ترامب ما زالت أوروبا وبريطانيا تبدي تحفظاً واضحاً على تلك السيادة، وهذا ولا شك يعكّر العلاقة السياسية بين الأوروبيين وبين المغرب من جهة وبين الأوروبيين وأمريكا من جهة أخرى، وهو ما يدفع المغرب شيئاً فشيئاً نحو أمريكا.

ومع أنّ الدول الأوروبية الكبرى المنضوية في الاتحاد الأوروبي كألمانيا وفرنسا وإسبانيا تعاملت مع قرار المحكمة الأوروبية هذا بشيء من الامتعاض، وركّزت على ضرورة استمرار العلاقات التجارية القوية مع المغرب، إلا أنها في الوقت نفسه احترمت قرارات المحكمة الأوروبية تماماً وامتثلت لها، وهو ما يعني أنّها ما زالت مصمّمة على أن لا توافق على سيادة المغرب على منطقة الصحراء.

وأمّا بريطانيا فهي أيضا لا تعترف بمغربية الصحراء الغربية وإن كانت تتعامل بخبث سياسي مع المغرب بإيهامه أنّها تقف إلى جانبه في هذا الشأن لكنّها لم تتخذ قرارا حاسماً وواضحاً فيه.

ولعل السبب في وقوف بريطانيا وأوروبا موقفاً ضبابياً إزاء الصحراء هو وجود مصالح لهذه الدول مع الجزائر تماماً كوجود مصالح لها مع المغرب، وكذلك لموازنة تلك المصالح في شمال أفريقيا بطريقة مركبة ومعقدة للوقوف بقوة أمام النفوذ الأمريكي المتزايد في المنطقة، والذي بدأ بتركيز قواته (الأفريكوم) في الأراضي المغربية للانطلاق منها نحو دول جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى.

وتمكّنت بريطانيا والدول الأوروبية باتخاذها لمثل هذا الموقف الرافض منح السيادة المغربية الكاملة على الصحراء الغربية، من مواجهة تدخل أمريكا في دول شمال أفريقيا، ومن ثم إفشال مد نفوذها في المنطقة طوال الثلاثة عقود الماضية، بحيث باءت كل محاولات أمريكا لحل مشكلة الصحراء بطريقتها بالفشل الذريع، فتبعثرت جهودها في شمال أفريقيا بسبب ذلك، وبقيت المنطقة برمتها تخضع للنفوذ الأوروبي.

مؤتمر فرنسا في ظل حرب يهود على غزة

- الشيخ د. محمد إبراهيم

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

الخبر:

دعت فرنسا عشرات الدول لعقد مؤتمر في باريس لدعم لبنان وذلك يوم الخميس ٢٤ من شهر أكتوبر الجاري وتأكد حضور ممثلين عن سبعين دولة من بينهم ممثل أمريكا، ومن أهداف هذا المؤتمر دعم النازحين اللبنانيين من الجنوب.

التعليق:

أنشأت الدولة الاستعمارية فرنسا دولة لبنان سنة ١٩٢٠ وفصلتها عن بلاد المسلمين وأنشأت لها دستورا مستندا إلى مسودة الدستور الفرنسي آنذاك بديلا عن نظام الحكم الإسلامي، وقد تصاعدت الأزمات في كافة المجالات لهذه الدويلة الجديدة، كالانقسامات الطائفية والمذهبية والتدخل الدولي في شؤونها الداخلية وأصبحت مطمعا لكيان يهود الذي أنشأه الغرب الاستعماري على أرض فلسطين.

ينعقد هذا المؤتمر في وقت يشن كيان يهود حرب ابادة على غزة منذ أكثر من سنة ويتزامن مع حربه على لبنان منذ قرابة شهر، بدعم من الدول الغربية، حيث يقتل ويدمر ويحرق ويهجر بسلاح وذخيرة غربية.

وإزاء انعقاد المؤتمر فإننا نذكر أهل لبنان بالآتي:

أولا: إن إجرام فرنسا لا يقل عن إجرام كيان يهود، فهل نسيتم ماذا فعلت بشمال أفريقيا وخاصة الجزائر حيث ارتقى أكثر من مليوني شهيد مسلم على أيدي جنودها؟! وهل نسيتم ما فعلت برافضي الاستعمار في لبنان؟!

ثانيا: إن دول الاستعمار ومنها فرنسا تهتم لمصالحها فقط ولا تهتم لأهل لبنان ولا لغيرهم، ولذلك لا تأملوا منها أي خير فهي منبع الشرور، ولا تعطي ذرة إلا وتكسب قناطير.

ثالثا: إن مشاركة الدول الغربية ومنها أمريكا في هذا المؤتمر وهي الداعم الأول ليهود في حربهم على غزة ولبنان يدلل على فشل هذا المؤتمر بدعم لبنان إلا بما يحقق مصالح الغرب ولعلهم يحققون ليهود ما عجزوا عنه بالحرب.

رابعا: لو كانت فرنسا والدول الداعمة حريصة على لبنان لوضعت حدا لإجرام يهود ولأوقفت الحرب الهمجية.

خامسا: إن غزة مثلها مثل لبنان ضعيف بمفرده قوي بإخوانه، فنحن جزء، من أمة الإسلام أمة محمد ﷺ رسول الأنام، ولا شأن لنا بدون أمتنا ولا اعتبار لدول أنشأها الاستعمار بعد فصلها عن أصلها، وما استفرد يهود بغزة ولبنان إلا بسبب ما فعله الاستعمار من تقسيم الأمة إلى دول وطنية مقيتة ما أنزل الله بها من سلطان، وقد حرم الله علينا تلك الدول وأمرنا أن نتوحد في دولة واحدة تجمع شملنا وهي دولة الخلافة التي تحكم بشرع الله.

سادسا: إن كيان يهود كيان غاصب لأقدس بلادنا، ويعتدي علينا ولن يكتفي في فلسطين واليوم يشن حربا همجية على لبنان ويطمع بأرضه، وبدل التلهي بمؤتمرات مضرة لدول خبيثة تسببت بأزماتنا فلنتوجه لما أوجبه الله علينا بإزالة هذا الكيان الغاصب، ولا يكون ذلك إلا من خلال تجييش جيوش المسلمين لقتاله وإزالته من الوجود، وإن ذلك لكائن بوعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ ونسأل الله أن يتحقق ذلك عما قريب.

مدى تأثير مواقف دول الاتحاد الأوروبي على كيان يهود وعدوانه في المنطقة

- أ.أبو حمزة الخطواني(الراية)

يتمادى كيان يهود كثيراً في عدوانه على فلسطين ولبنان، ولا يحسب أي حساب لدول المسلمين، فهو يستخف بها لإدراكه الأكيد بخذلان حكامها في نصرة شعوبها، لذلك تتصاعد مواقفه العدائية ضد أهل فلسطين وأهل لبنان يوماً بعد يوم، ولأنّه يأمن العقوبة منها فإنّه يزداد صلفا وغروراً وعنجهية في مواقفه وتصرفاته، فأصبح لا يكتفي بالاعتداءات السافرة على المدنيين قتلاً وتدميراً وتهجيراً، بل إنّه يمعن أيضا في توسيع ضرباته لتشمل سوريا وإيران واليمن والعراق، ولا يحسب لأي قوة خارجية أي حساب، بل باتت قواته تستهدف حتى قوات اليونيفيل الدولية في لبنان، وقد اشتكت قوات اليونيفيل بالفعل من عدوانه عليها، وقالت بأنّها أصبحت تواجه خطرا شديداً، وأنّها استهدفت مرتين خلال 48 ساعة، وصدرت عن بعض الدول الأوروبية إدانة رسمية لكيان يهود بسبب عدوانه على اليونيفيل، ودعت لتعليق اتفاقية التجارة معه، ورُفعت هذه المسألة إلى مجلس الأمن الذي دعا بدوره على استحياء إلى احترام سلامة وأمن قوات اليونيفيل في لبنان.

والذي يُطرح سياسياً في هذا المقام أولاً هو: ما حجم النفوذ الأوروبي في لبنان؟ وما علاقة الأوروبيين بتشكيل قوات اليونيفيل؟ ثمّ ما هي علاقة الاتحاد الأوروبي بكيان يهود، وما هو تأثير دول الاتحاد عليه؟ وبمعنى آخر ما هو ثقل دول الاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط عموماً؟ وهل هذا الاتحاد يملك سياسة واحدة تلزم جميع دوله؟ أم أنّ لكل دولة وضع خاص منفصل عن الدول الأخرى لا سيما في هذه القضية بالذات؟

تعتبر فرنسا وهي من أهم دول الاتحاد الأوروبي نفسها مسؤولة عن لبنان بصفتها المستعمر السابق له، وبذريعة أنّ كثيرا من سكانه من الموارنة الذين تعتبر فرنسا نفسها أنّها الأب الروحي لهم دينياً، لذلك فهي تتدخل في لبنان بشكلٍ دائم لكي تُبقي نفوذها فيه من خلال زعمها أنّ الموارنة هم بمثابة رعايا لفرنسا، وأنها المسؤولة عن أمنهم وزعامتهم للبنان، فهي بمثابة الوكيل عنهم وتنطق باسمهم.

وبعد عام 2006 ساهمت فرنسا وجرّت معها الاتحاد الأوروبي في إنشاء قوات اليونيفيل وجلبهم إلى لبنان لمنع تدهور الأوضاع في المنطقة، ولتحافظ على نفوذها ومكانتها في لبنان، وتعترف أمريكا لها بنفوذ فيه، فعادة ما تشاورها وتنسق معها شؤون لبنان وذلك لاستبقاء شيء من الاستقرار فيه وحفظ المصالح الدولية وتقاسمها، لكنّ الكلمة العليا في لبنان تبقى غالباً لأمريكا وأدواتها عبر إيران ومجاميعها.

أمّا بقية دول الاتحاد الأوروبي فعادة ما تنساق وراء الموقف الفرنسي وتدعمه، وتقف بجانب فرنسا بوصفها صاحبة النفوذ القديم في لبنان، ومُمثلة لأوروبا في المنطقة.

لكن لما كان سبب الصدام وعدم الاستقرار في لبنان والشرق الأوسط آتياً هذه المرة من جهة كيان يهود فقد اختلفت الأمور، واضطربت المواقف الأوروبية، وانقسمت على نفسها، ففرنسا التي دعمت كيان يهود بقوة في عدوانه على غزة لم تدعمه في عدوانه على لبنان لاختلاف المصالح، لأنّ الحفاظ على لبنان مصلحة فرنسية وليس الأمر كذلك بالنسبة لغزة، وعلى ضوء ذلك انقسم الأوروبيون من عدوان كيان يهود، واختلفت مواقفهم وتباينت تجاه كلٍ من غزة ولبنان.

عند تنفيذ عملية طوفان الأقصى وقفت جميع دول الاتحاد الأوروبي خلف المفوضية الأوروبية إلى جانب كيان يهود بذريعة حقه في الدفاع عن نفسه، ولكن بعد تزايد ظهور جرائم كيان يهود الوحشية في غزة، وبعد تذمّر الرأي العام الأوروبي من بشاعة المناظر التي أظهرت جرائم جيش يهود خاصة ضد النساء والأطفال بدأت الأمور بالتغير داخل أوروبا.

فأعلنت كل من أيرلندا وإسبانيا والنرويج وسلوفينيا ومالطا اعترافها الرسمي بدولة فلسطين، وأوجد ذلك الإعلان ثغرة في وحدة الموقف الأوروبي التقليدي المنحاز عادة إلى جانب كيان يهود، وأحدث هذا الاعتراف تحولاً في السياسة الأوروبية إلى تبني مواقف أكثر توازناً في الصراع، ومهّد لاعتراف ثماني دول أوروبية أخرى بالدولة الفلسطينية، وهذا الأمر جعل الاتحاد الأوروبي يطالب بوقف الحرب على غزة، واعتبر ذلك بداية تفكك الموقف الأوروبي الداعم للكيان، وكان الدافع الرئيسي وراء هذا التحول هو الرغبة في معاقبة كيان يهود على ارتكابه مجازر ضد الإنسانية واقترافه جرائم حرب لا يُحاسب عليها، وقد صرّح رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز بأنّ: «رئيس وزراء (إسرائيل) بنيامين نتنياهو ليس لديه مشروع سلام لفلسطين»، وهذا التصريح نزل وقع الصاعقة على الأوروبيين، وعكس مشاعر الإحباط الأوروبي من ممارسات كيان يهود الإجرامية.

لكن موقفي فرنسا وألمانيا هو الذي يبقى طاغياً على سائر مواقف دول الاتحاد الأوروبي؛ فألمانيا منحازة لكيان يهود كأمريكا أو أكثر، لدرجة أنّ وزيرة خارجيتها برّرت في تصريحها الأخير قتل جيش يهود النساء والأطفال في غزة بذريعة الدفاع عن أمنه، وحكومتها قرّرت استمرار تزويد الكيان بكل ما يحتاجه من ألمانيا من سلاح وعتاد، ومعلوم أنّ ألمانيا تزوّده بـ30٪ من احتياجاته من السلاح والعتاد.

وفرنسا أيضاً لا تختلف كثيراً عن ألمانيا في مواقفها فهي دعمت وما زالت تدعم كيان يهود عسكرياً ودبلوماسياً وإعلامياً، لكنها بعد دخول لبنان في الحرب خفّ دعمها له لوجود مصالح خاصة لها في لبنان.

وتبقى حقيقة أنّ الدولة الوحيدة في العالم التي تؤثّر اليوم تأثيراً جدّيا على كيان يهود هي أمريكا، وأنّ مواقف الدول الأوروبية - بما فيها ألمانيا وفرنسا - لا تُغيّر ولا تؤثر بمعزلٍ عن موقف أمريكا، ولا يستطيع الاتحاد الأوروبي ولا مفوضيّته إلا الانجرار وراء سياساتها بخصوص الصراع على الشرق الأوسط.

مسيرة التحرير (55)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

أيها الجند المسلمون، أليس فيكم صلاح الدين من جديد فيقودكم استنصاراً للشهداء وقضاءً على كيان يهود؟

الجمعة 25 أكتوبر 2024

الشعوب الإسلامية بين التعاطف والتحرك المنتج

كلمة المهندس صلاح الدين عضاضة في المؤتمر العالمي «عام مضى أيتها الجيوش»

الذي عقدته قناة الواقية يوم الخميس 07 ربيع الآخر 1446هـ الموافق 10 تشرين الأول/أكتوبر 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيد الخلق سيدِنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منذ عام والأمة تنظر إلى غزة والألم يعتصر قلبها وهي تشاهد الإجرام المتواصل ليل نهار بحق أهل الأرض المباركة فلسطين. واليوم ينضم لبنان إلى ضحايا إجرام كيان يهود من القصف والقتل والتدمير.

منذ عام وفي أعماق الأمة سؤال كبير يحتاج إلى الإجابة، سؤال من شأنه أن يأكل العقول من الحيرة، وهو: «كيف يمكن للأمة أن تتحرك تحركا منتجا فتنقذ نفسها من براثن الإجرام؟»

وسنجيب على السؤال من أربعة جوانب:

لقد كان تفاعل الأمة الإسلامية مع أحداث طوفان الأقصى وحرب غزة هو الأبرز منذ ثورات الربيع العربي. ورغم أن حجم المظاهرات هذه المرة لم يعادل حجم تلك التي شهدناها في فترة الربيع العربي، إلا أنها تشابِهُها في شمولها لجميع الساحات التي تضم جماهير المسلمين.

وسبب ذلك هو أن الأمة في ثورات الربيع العربي، أدركت بأن التحركات الشعبية بالتظاهرات الكبرى كانت سببا مباشرا في إسقاط الحكام سياسيا وإخراجهم من السلطة، فلذلك لم تترك الأمة الشارع بل بقيت ترابط فيه حتى أرغمت الحاكم على الهروب وترك كرسي الحكم.

ثم كان ما كان بأن ظهر النفوذ الغربي الذي كان يختبئ عن أعين الثوار داخل عقول وقلوب كبار قادة الجيوش، فتلاعب هؤلاء بالثورات وانقلبوا عليها، واستعادوا الأنظمة القديمة وأعادوا البلاد إلى الأوضاع الاستعماريّة. وفي تلك الفترة، كان حزب التحرير يحذر الثوار بضرورة كسب ولاء الجيوش، لكن الأمة لم تع أهمية هذه المسألة، وبالفعل انقلب قادة الجيوش على الثورات.

لكن اليوم، ومع أحداث طوفان الأقصى، بدأت الأمة تدرك قيمة علاقتها بجيوشها وأهمية دورها في التغيير، حيث نادت الجيوش بشكل مباشر للتحرك لإنقاذ الأرض المباركة، وقد استجاب أفراد من الجيوش لهذه النداءات.

وهذا تطور جديد لا بد للأمة أن تتمسك به لأن فيه مفتاح وقف العدوان على الأرض المباركة، بل تحرير كامل فلسطين. وفيه جواب على السؤال: «كيف يمكن للأمة أن تتحرك تحركا منتجا فتنقذ نفسها من براثن الإجرام؟»

فالجواب هو أنه على الأمة أن تستعيد قرار جيوشها عبر القوى المخلصة في هذه الجيوش. فهي التي عندها الاستعدادات والقدرات والتدريب والتسليح الذي من شأنه أن يذيق يهود وبال أمرهم بل أن يحرر الأرض المباركة فلسطين. فبعد الدروس التي تعلمتها الأمة في الربيع العربي عن دور الجيوش في الإمساك بالسلطة الحقيقة في البلاد وإعطائها لمن تريد، لا بد للأمة أن تسعى لأن يكون ربيعها هذه المرة هو «ربيع جيوش المسلمين» حيث تتحرر قيادات هذه الجيوش من العملاء وتعيد السلطان إلى الأمة الإسلامية.

أما الجانب الثاني من مسألة الوصول إلى معرفة ما هو التحرك المنتج فعلا لنصرة غزة عمليا، فلقد تمثل في حدث أساسي في بداية حرب غزة، فحين بدأت الحرب تشتد على أهل غزة وظهرت معالم سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها كيان يهود معهم، حينها اشتعلت قلوب شباب المسلمين وقرروا التوجه إلى غزةَ سيرا على الأقدام فوجدوا أن الذي منعهم هم جيوش بلادهم بأمر من الحكام، فاكتشفوا بأن حدود سايكس بيكو ما هي إلا جدران السجن العالية. سجن صنع كي يستطيع الغرب أن يستفرد بشعوب الأمة الإسلامية، وهذا يوصلنا إلى جواب على سؤال آخر كان شباب الأمة الإسلامية قد طرحوه على أنفسهم، وهو «لماذا لم نستطع نصرة غزة وعدد المسلمين مليارات؟»، والجواب هو أن حدود سايكس بيكو سلبت الميزة العددية من الأمة الإسلامية، فهي صممت لسلب هذه الميزة تحديدا كي يستطيع الغرب أن يستفرد بشعوب الأمة الإسلامية شعبا شعبا. وحدود سايكس بيكو ليست هي السياج الحديدية ولا الجدران الإسمنتية التي تحيط بالبلاد، فهذه ما أسهل على الأمة أن تكسرها، وإنما حدود سايكس بيكو هي بالجيوش التي تحرس هذه الحدود بأمر من الحكام الخونة.

ولذلك يكون الجواب على السؤال: «كيف يمكن للأمة أن تتحرك تحركا منتجا فتنقذ نفسها من براثن الإجرام؟»، هو بأن تستعيد الأمة قيادة جيوشها من يد الحكام العملاء فيفتحوا لها الحدود لكي تصل إلى الأرض المباركة فلسطين بل أن يكونوا هم في الصفوف الأمامية يكبرون وتكبر الأمة من خلفهم فيحرروا فلسطين يدا بيد من رجس يهود المغتصبين.

أما الجانب الثالث من مسألة التحرك المنتج الذي يمكن للأمة أن تقوم به لكي تنصر غزة ولبنان اليوم، فهو يتمثل في أن يدرك الوسط الإعلامي من أصحاب المنابر والمنصات الإعلامية ممن يوجهون أنظار الرأي العام على القضايا، فعلى هؤلاء أن يتنبهوا بأن كيان يهود يضرب غزة بجيش ولا يرد الجيش إلا جيش آخر. لا يرده المجتمع الدولي، ولا محكمته، ولا رأيه العام، فهؤلاء أقصى ما سيقدمونه هو التعاطف، بل التعاطف الكاذب، بل أحيانا الشماتة الوقحة. لذلك على جميع الإعلاميين ممن يعتبر نفسه مخلصا للأمة الإسلامية وقلبه على الأرض المباركة فلسطين، ومعها اليوم لبنان، على هؤلاء أن يصبوا قولهم على دور الجيوش في تخليص فلسطين وأن لا يشغلوا الأمة بأيٍّ من شعوذات الحكام العملاء، ومن خلفهم تشويشات الغرب وأدواته الإعلامية الذي يحاول أن يشتري الوقت لكيان يهود حتى ينهي سياسة الأرض المحروقة في غزة ولبنان.

ولذلك يكون مجددا الجواب على السؤال: «كيف يمكن للأمةِ أن تتحرك تحركا منتجا فتنقذ نفسها من براثن الإجرام؟»، هو بأن كيان يهود يحارِب بجيش ولذلك على الأمة أن ترد عليه بجيش، فلا بد للأمة أن تستعيد قرار جيوشها فتحركها في وجه جيش كيان يهود فتشرد به من خلفه، وهنا دور رجال الأمة من صناع الرأي العام بأن يركزوا قولهم على أن يخاطبوا الجيوش لأن يعيدوا ولاءهم إلى أمتهم الأمة الإسلامية.

أما الجانب الرابع من مسألة التحرك المنتج الذي يجب على الأمة أن تقوم به، فلنراجع الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى هي أن الحكام يستخدمون الجيوش لتنفيذ خطة سايكس بيكو لسلب الأمة من ميزتها العددية بأن تعادها ملياران. فبحجة حراسة الخطوط التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو (وهي اتفاقية ليست بين أبناء الأمة بل بين جنرال بريطاني وجنرال فرنسي)، فبحجة حراسة خطوط هذه الاتفاقية يمنع شباب الأمة من الوصول إلى الأرض المباركة فلسطين، بل إن الحكام يمنعون شباب الأمة حتى من التظاهر نصرة لغزة هاشم.

والحقيقة الثانية هي أن الحكام يستخدمون الجيوش لحماية عروشهم المعوجة، وقراراتهم الخيانية التي تكشف البلاد وثرواتها لمصالح الغرب الكافر المستعمر.

والحقيقة الثالثة هي أن الحكام يستخدمون الجيوش لقصف مدن شعوبهم وتدميرها على رؤوس أهلها تنفيذا لقرارات الغرب الكافر المستعمر كلما أراد أن يشغل الأمة عن الانتفاض على مصالحه الاستعمارية.

فإذاً وعلى ضوء هذه الحقائق، لا بد أن يترسخ لدى الأمة الإسلامية أن العقدة هي في العلاقة مع جيوشها ومن يسيطر على قرار هذه الجيوش.

وبهذا يكون الجواب مجددا على سؤال: «كيف يمكن للأمة أن تتحرك تحركا منتجا فتنقذ نفسها من براثن الإجرام؟»، هو أنه على الأمة أن تستعيد قرار الجيوش، فالجيوش هم أبناؤها وتسليحهم هو من ثرواتها، ومهمتها الأساسية هي حماية مصالح الأمة وشعوبها وأرضها وليس حماية الحكام العملاء والمصالح الاستعمارية للغرب الكافر.

وهنا لا بد للذكر بأن على الأمة أن تتنبه جيدا بأن لا تصطدم بجيوشها أبدا، فهم أبناؤها، بل عليها أن تبدأ بالحديث معها، وخاصة من بيدهم القوة والمنعة في هذه الجيوش.

ولا بد للأمة أن تدرك بأنه: «نعم إن الحكام عملاء»، إلا أن جيوش الأمة هم من جنس الأمة، تشعر بما تشعر به الأمة وتتألم لما تتألم له الأمة، فإن أدركت الأمة هذا الأمر هذه المرة، فسيسهل عليها أن تخاطب أبناءها من أهل القوة والمنعة في هذه الجيوش، وتستمر في حثهم على إعادة ولائهم إلى أن يقفوا في صف الأمة وليس في صف مصالح الحاكم العميل وأسياده من دول الغرب الكافر المستعمر.

وبهذا نكون قد أجبنا على مسألة كيف يمكن للأمة الإسلامية أن تتحرك تحركا منتجا يوصلها لأن تتخلص من رجس يهود وشرهم في فلسطين ولبنان.

فلا يبقى إلا أن نذكّر الأمة الإسلامية بعامتها من شعوب في بلاد المسلمين وخارجها، وبخاصتها من وجهاء وعلماء وإعلاميين ومفكرين ومؤثرين، بأن المسلمين أمة، ولا شأن ولا عزة لأمة لا دولة لها. وطوال تاريخ الأمة الإسلامية كانت دولة المسلمين هي دولة الخلافة. ولقد بشرنا رسول الله ﷺ بعودتها مرة أخرى بعد زوالها، بل إنه بشرنا بأنها ستعود خلافة على منهاج النبوة، أي كما كانت زمن الصحابة رضوان الله عليهم. فقد قال ﷺ في حديثه الشهير «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ».

وإن حزب التحرير قد أعد العدة لهذا الأمر فاستنبط ثقافة من الإسلام من شأنها أن يبنى عليها نظام الحكم في دولة الخلافة بجميع أجهزته، ولهذا وفي ذكرى انطلاق معركة طوفان الأقصى ندعوكم جميعا للعمل الجاد مع شباب الحزب للسعي لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا أمان ولا أمن حقيقيين إلا بنظام الإسلام

-أ. أحمد اليحياوي

لقد كتب العديد من المفكرين في مجال الأمن القومي سواء منهم علماء الغرب وصانعي القرار عندهم ، أو من الكتاب العرب الذين شغلتهم ولابد حالة الأمة العربية عموما والإسلامية بوجه الخصوص ، فلم يهتدوا إلى الحلول الجذرية في هذا المجال ، وأخص بالذكر منهم علماء الأمة الإسلامية ، لأنهم بكل بساطة لم ينطلقوا من تحديد معنى السياسة بشكل يتطابق مع جدية ما هم عليه من بحث عن معالجات لمثل هذا الموضوع الخطير.

لذلك فإن التعريف الجامع المانع هو الذي يحيلنا على أصل المشكلة والاهتداء إلى الحلول الصحيحة في هذا المجال { فالسياسة هي رعاية شؤون الأمة داخليا وخارجيا وتكون من قبل الدولة والأمة ، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عمليا والأمة هي التي تحاسب بها الدولة }

من خلال هذا التعريف ندرك أن السياسة من حيث هي رعاية ومسؤولية منوطة بمن يتحملها بصفته أهلا لأعظم مهمة تاريخية ، فكان بالمقابل لزاما على الأمة أن ترتقي في مستوى تفكيرها بصفتها صاحبة السلطان والمسؤولة أولا وآخرا عن فهم نوع النظام الذي سيطبق عليها من طرف الحكام الذي تختاره ليكون نائبا ووكيلا عنها في تحمل مسؤولية رعاية شؤونها داخليا وخارجيا ,

فإن هي فهمت حقا دورها باعتبارها مطبقة لأحكام الله ناصحة لحاكمها ، عاملة معه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جادة في المحاسبة له عن تطبيق ما آمنت من مقاييس وقناعات ، حينئذ فإن جانب الأمن الداخلى سيحصل بالضرورة ثقافيا أو بيئيا أو اقتصاديا أو أمنيا أو واجتماعيا كذلك الأمن الخارجي المتمثل في سياسة الدولة تجاه بقية دول العالم سواء على المستوى الإقتصادي أو في باقي القرارات السيادية في حالة الحرب أو السلم وسيكون ذلك مستندا إلى قوة ما بعدها قوة بفضل المبدإ الذي تحمله وهو مبدأ الإسلام كنظام . فمثل هذه الدولة الرائدة هي من تحقق الأمن التام من خلال عقيدة مبدئها حصرا ، التزاما من طرف الحاكم والمحكوم قال تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ « (الأنعام 82)

لذلك فإن الإشكاليات الحاصلة لدى دول سياكس بيكو لم يتسبب فيها الإسلام باعتباره عقيدة سياسية وإنما أوجدها الاستعمار الغربي بسياسته الجشعة والماكرة التي أهلكت الحرث والنسل والعباد والبلاد .

ومن بين هاته المعوقات التي تحول دون أمن بلداننا القومي :

ارتباط الأمن القومي تاريخيا بالحروب ما جلب للعالم الإسلامي من قمع داخلي وتشويش علا ارتباط مجموعه لتحقيق الأمان

تنوع الأنظمة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لهَذه الاقطار بحيث صار لكل قطر نظامه الخاص متقوقعا ضمنه

تشكيل القوي الدفاعية لدولة عبر الوسائل المستوردة من الخارج مما يزيد من صعوبة اتخاذ القرار السياسي و ما يفرض و يكرس قيود تعود سلبا على العمل العسكري الذي هو اساس حماية الدولة في علاقاتها الخارجية و سلامتها في الداخل

فصل الأقطار بعضها عن بعض ما يجعل كل قطر لا يستطيع الوصول الي حلول جذرية في حماية امنها داخليا وخارجيا

تحول الأموال المستثمرة الي الأسواق الأجنبية نتيجة عدم التخطيط الإستراتيجي لتحرك كأمة واحدة و الاعتماد من المفروض علي منوال اقتصاديا محدد بوجهة نظر معينة تعبر عن وحدة النظام السياسي و منه نوع النظام الإقتصادي

لذلك فإن من تطرق لمسألة الأمن القومي مركزا علي دور الدولة من غير نظر إلي تكونها من فكرة النظام الذي ستقيمه في حياة الناس بصفته نظاما متكاملا ناشئ عن مبدإ أساسي و متغافلا عن دور الفرد و المجتمع في الالتفاف حول المشروعها السياسي متعاونين مع النظام و محاسبين للقائمين عليه علي أساس الإسلام و ما يفرضه من تشريعات فإن هذا الناظر لمثل هذه الإشكالية سيهدر طاقة كبرى من غير وصول إلي حل جذري

علاوة علي أن الأمن المراد تحصيله داخليا و خارجيا ينبني علي تشارك كل الأطراف الثلاثة الفرد و المجتمع و الدولة في المحافظة علي الأهداف العليا التي شرعها الإسلام لصيانة المجتمع باعتبارها أوامر و نواه من خالق البشر و هي ثابتة لا تتغير و لا تتطور حسب أهواء الناس حكما كانوا أو محكومين

فالمحافظة علي نوع الإنسان قال صلى الله عليه وسلم:» كلكم من أدم و أدم من تراب «

و علي العقل قال تعالى:» إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» وعلي الكرامة الإنسانية قال تعالى:» ولقد كرمنا بني أدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا « و على نفس الإنسان قال تعالى:» و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا «

و علي الملكية الفردية قال تعالى:» ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» و علي الدين و الأمن قال تعالى:» إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا»

و علي الدولة قال تعالى:» و أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه»

و قال صلى الله عليه وسلم :» إنما الإمام جنة يتقي به و يقاتل من وراءه «

كلها أهداف عليا ثابتة لصيانة المجتمع لا يعتريها التغيير و لا التطور و التبديل و قد جعل الإسلام علي مخالفتها عقوبات صارمة للمحافظة علي هذه الأهداف الثابتة لذلك يعتبر القيام بالمحافظة عليها من أوكد الواجبات لأنه صلة المخلوق بالخالق نظهر فيها الناحية الروحية وليست أعمالا تحقق قيما مادية مفصولة عن علاقة الإنسان بالله خالقا وسيدا آمرا ومشرعا .

لذلك فإن المحافظة على هذه القيم هي شأن الفرد والمجتمع والدولة يقام بها حسب أوامر الله ونواهيه الذي من شأنه أن يوجد الطمأنينة الدائمة عند الكافة .

وما دامت السياسة هو تكليف من الشرع موجه للدولة والأمة كان الخطاب لهما من طرف الله ورسوله حاسما يثير فيهما الإقبال وعدم التردد في الالتزام بما سيحقق السعادة للجميع في الدنيا والآخرة لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :» ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة « هذا من جانب الحكام

ومن جانب الأمة أفرادا وجماعات يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود :» من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم « .

كيان يهود والسنوار ورحلة البحث عن وهم

- المهندس وسام الأطرش

منذ انطلاق بث أولى مشاهد ملحمة طوفان الأقصى بصيد وجرّ جنود كيان يهود الغاصب كالخرفان أمام العالم وإخراجهم من دباباتهم ومعسكراتهم وأسْرهم كالضباع بعد تجريدهم من أسلحتهم، منذ ذلك الوقت والكيان بزعامة نتنياهو يبحث عن ترميم صورته واستعادة هيبته، بإيجاد صورة انتصار وهمي يحاول من خلالها عبثا محو الذاكرة الجماعية للشعوب حول خسائره البشرية وهزائمه العسكرية التي مرغت أنفه في التراب، أو محو العار التاريخي الذي لحقه فجر يوم أعاد الأقصى إلى الواجهة كعنوان للمعركة الحضارية الوجودية المستمرة بين الإسلام والكفر.

من أجل ذلك، ظل كيان يهود يلعب دور الضحية ويُغرق العالم بروايات الدجل السياسي والخداع الإعلامي التي يغطي بها جرائمه المروعة في حق غزة وأهلها، ربحاً للوقت وطلبا للعون والمدد من الدول الكبرى وحتى الصغرى، عسى أن تغيثه وتنقذه من المصيبة التي حلت به، وتعيده بالإسعاف إلى موقع التفوق العسكري في المنطقة من خلال استنزاف ما تبقى للديمقراطية الغربية من رصيد متآكل، وغمر الكيان بأعتى الأسلحة وأشدها فتكا بالبشر، مقابل ترويض الجيوش وإلجامها بلجام «الصبر الاستراتيجي»، حتى يتسنى لهذا الكيان المجرم خوض أعظم حرب غير متكافئة عبر التاريخ، متخذا من إراقة الدماء وسيلة للبقاء، فيظن الأغبياء والسذج أن نمرا من ورق قد تحول فجأة إلى أسد ذي مخالب جارحة!

انطلقت رحلة البحث عن وهم الانتصار في اليوم التالي من الحرب، من خلال اعتبار القائد العسكري يحيى السنوار العقل المدبر لعملية السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 في غلاف غزة وعما حصل فيها من خسائر تكبدها جيش الاحتلال، حيث برز اسمه في الإعلام العبري منذ الأيام الأولى للحرب، ووصف المتحدث باسم جيش الاحتلال الكولونيل ريتشارد هيشت، السنوار بأنه «ميت يمشي على الأرض» في إشارة إلى أن كيان يهود مصر على قتله، بما يوحي للجميع بأن الأمر قد يُحسم في ساعات معدودة، ومنذ ذلك الحين انتقلت الأسطوانة المشروخة حول وجود السنوار داخل الأنفاق إلى الأبواق الصهيونية والمتصهينة.

أما الغاية من رفع سقف المواجهة والتحدي إلى مستوى الحصول على رأس السنوار كغنيمة حرب، واستنفار الجميع من أجل تحقيق هذه الغاية، فهي من جهة وضع هدف ممكن التحقيق (في نظر يهود) عند تضافر جهود المخابرات الدولية الداعمة لهم، بما يُمكن لاحقا من الحديث عن انتصار مزعوم كالذي تحدثت عنه أمريكا عند اغتيال أسامة بن لادن، ومن جهة أخرى خوض الحرب الحضارية الوجودية نيابة عن الغرب، باعتبار الكيان قاعدة عسكرية متقدمة للغرب في بلاد الإسلام، وجزءاً من مشروع تقسيمها والحيلولة دون وحدتها، وذلك من خلال استغلال رمزية القضاء على رأس المقاومة والعقل المدبر لعملية السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، بما يحفظ ماء الوجه ويعيد الهيبة لهذا الكيان المتصدع وجيشه الجبان، ويطفئ نشوة النصر التي ملأت قلوب أبناء الأمة قاطبة عند تمزق صورة الجيش الذي لا يقهر أمام أعينهم.

لقد رفع مندوب كيان يهود في الأمم المتحدة، جلعاد إردان، صورة السنوار في أكثر من مناسبة، وربط به قرار وقف إطلاق النار. ولكن قبل هذه المناسبات وبعدها، استمر القتل والحرق والدمار فضلا عن التجويع والحصار، بل استجلبت لهذه المعركة الحضارية البارجات الحربية والطائرات والصواريخ والدبابات وأطنان من القنابل فضلا عن الأسلحة النارية، فسحقت مربعات سكنية ومحيت عائلات بأكملها، ونجحت آلة الحرب في إنتاج محرقة وإبادة جماعية فاقت في وحشيتها جرائم النازية، فدمرت المساجد والمدارس والمستشفيات والمنازل فوق رؤوس أصحابها ولكنها فشلت مقابل ذلك في الوصول إلى السنوار رغم تضافر جهود المخابرات الدولية، على عكس ما حصل مثلا مع قيادات إيرانية!

هذا الفشل الاستراتيجي وهذه المفارقة والمفاصلة الحضارية، تزداد وضوحا حين نضع في الصورة كل من تجند وتخندق للقتال وراء هذا الكيان المسخ وسعى لحمايته ودعمه فضلا عمن سكت عن جرمه وطغيانه؛ فمن التحذيرات المصرية إلى الخيانات الأردنية ومشاركة كل منهما في إسقاط ما وُجّه نحوه من صواريخ باليستية، إلى جسور برية وبحرية من الإمارات والبحرين وتركيا وشحنات وقود قادمة من السعودية عبر موانئ مصرية، إلى اجتماعات عسكرية عربية معلنة مع قادة الكيان وأخرى سرّية، خضعت جميعها إلى رواية يهود التي أقنعتهم بأن الكيان يخوض الحرب بالنيابة لحمايتهم من خطر التطرف والإرهاب ومن أسماهم نتنياهو بمحور الشر (والمقصود هي الوحدة التي تلغي وجود الأنظمة الحالية)، من هذا كلّه ندرك بشكل ملموس بأن الأنظمة العربية هي الخطر الجاثم على صدور أبناء الأمة الإسلامية منذ حصولها على وهم «الاستقلال»، يُضاف إلى خطر الخنجر المسموم الذي زرع في خاصرتها، وأن هذه الأنظمة التي اقتنعت بأنها قشور أمام نواة الكيان الصلبة، بما يجعلها بالضرورة من جنسه أو خط إمداد له، هي بلا شك ذات هدف استعماري واحد، هو إبقاء مشروع الهيمنة الغربية والحيلولة دون قيام دولة إسلامية، وهو ما لا تخفيه أمريكا ولا رأس حربتها كيان يهود، التي تجهر بحربها على مشروع الخلافة.

إلا أن اجتماع الكفر وجنوده وأعوانه، لم ينل من عزيمة وثبات أهل غزة ولا مجاهديهم، رغم تحالف الكفار والمنافقين والحاقدين على الإسلام طوال أكثر من عام لإلحاق الهزيمة بأمة ليس لها دولة، إنما تذود عنها وعن قضيتها فلسطين فصائل مسلحة محاصرة، تحاول دول الكفر دحرها وسحقها نكاية بالأمة وعقيدتها ومقدساتها ومسرى نبيها ﷺ. ومع ذلك انهزم الجمع أمام صورة أخرى من صور الثبات سطرها السنوار نفسه بعصاه التي واجه بها طائرة دون طيار جددت إيماننا بقول الله سبحانه في اليهود وحلفائهم: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

نعم، لقد أذهلت الصورة شعوب الكفر نفسها، ولكنها الصورة التي نقلها إعلامهم لعملية تمت عن طريق المصادفة لا على أساس استخباراتي، ليبرز القائد مع إخوانه بسلاحه وبدلته العسكرية في خطوط التماس الأولى مع العدو، بصورة هذا هو شكلها:

مراقبة للمكان بالطائرات وإطلاق للقذائف بالدبابات من عدد من جنود (جيش الحفاظات)، توسطها اشتباك دام ساعات، لتنقل كاميرا العدو صورة ملهمة من صور التضحية والثبات، ليست غريبة على هذا الطراز من القيادات، فينقلب السحر على الساحر وتأتي الهزيمة النفسية للكيان ومن وراءه من حيث ظنوا أنهم قد عانقوا النصر. وهكذا، انتقل هدف الحرب من رأس السنوار، إلى استمرار القتل والحصار، ومن إنقاذ الكيان من التفكك والضياع والشتات إلى دولة تمتد من النيل إلى الفرات، ومن غزة ولبنان إلى سائر حواضر الإسلام، بغداد وبلاد الشام، وهكذا توسعت أحلام بل أوهام الكيان الذي تضاعفت ممارساته الوحشية وزاد جنوحه نحو الدموية مستندا في ذلك كلّه إلى نبوءات توراتية، تسرع بحتفه بإذن الله.

وبينما يتباهى جيش يهود بالانتصار ونجاحه المزعوم في اغتيال السنوار رحمه الله، تسانده في ذلك رأس الكفر أمريكا، لا تزال جيوشنا تضرب السلام العسكري يوميا لخرق بالية من نسج الاستعمار، وتحرس الحدود الوهمية التي رسمها أعداء الدار، طاعة لحكام فجار خانوا الأمانة واصطفوا مع الكفار، بدل أن تستظل براية التوحيد وتجاهد في سبيل الله طاعة لله ورسوله، لا لحاكم عميل غدّار مكّار.

إن ما صنعته العقيدة الإسلامية في قلوب المجاهدين في الأرض المباركة، بقليل من العدة والعتاد، من خروج عن المألوف في الحروب التقليدية وإضافة نظريات وفصول جديدة في العلوم العسكرية، تتقدمها مسافة الصفر وتطبيقاتها، لهي منتجات عسكرية حُقّ لأمة الجهاد أن تستوردها من الأرض المباركة مدرسة العقيدة والجهاد، حيث تنهار النظريات العسكرية بمستوياتها الاستراتيجية والتشغيلية والتكتيكية أمام قوة العقيدة الإسلامية في نفوس

غارة حمّام الشطّ

حمّام دم لتركيع المقاومة الفلسطينية وإدخالها بيت الطّاعة الإسرائيلي

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

إنّ النّجدة والنّصرة من سجايا شعب التونسيّ وطبائعه المتأصّلة فيه، إذ اعتبِر طوال تاريخه حضنا دافئا وملجأً آمنًا لِمنكوبي العالم الإسلامي وأمًّا رَؤومًا تغمرهم بفيض حنانها الدّفّاق وتخفض لهم جناح الذلّ من الرّحمة وتواسيهم وتضمّد جراحهم: فقد استقبل فلول الخوارج والفاطميّين والأمويّين الهاربين من اجتثاث السلطة المركزية في المشرق، واستضافهم بين ظهرانيه وأذابهم في نسيجه المذهبي، واحتضن مسلمي صقليّة ومالطا والأندلس والبلقان الفارّين بدينهم، وقاسمهم البلد والزّاد والمصيبة واستوعبهم في تركيبته السّكانية..أمّا في العصر الحديث فقد فتح قلبه وذراعيه لإخوته الجزائريّين والطّرابلسيّين والفلسطينيّين الناجين من المذابح الاستعمارية والفاشيّة والصّهيونية، وآزرهم في مصابهم الجلل وأمدّهم بالعتاد والعدّة والمال والرّجال، وسخّر أرضه قاعدة خلفيّة لفصائلهم المسلّحة ومقرًّا حصينًا لقياداتهم السّياسية والعسكريّة..وقد احتمل بصبرٍ وأناة صنوفا من الأذى تنوء بحملها الجبال في سبيل واجب النّصرة، وضحّى بالغالي والنّفيس، ودفع عن طيب خاطر فاتورة باهظة وضريبة ثقيلة من أمواله وأرواحه وأمنه وراحته واستقراره: فامتزجت دماؤه الطّاهرة في ساحات الشّرف بدماء ضيوفه الزّكية واختطّ صفحات مشرقة نيّرة من الجهاد البطوليّ المشترك، ودونك مثالاً مجزرة (ساقية سيدي يوسف)..أمّا آخر هذه الملاحم وألصقها بالذّاكرة التونسيّة المعاصرة فهي الغارة الإسرائيليّة على مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بضاحية حمّام الشطّ، والتي تواطأ فيها ياسر عرفات وزمرته الخيانيّة مع النّظام البورقيبي العميل لتصفية الكوادر العسكريّة الفلسطينيّة وإسقاط الخيار العسكري للمقاومة وإدخال الشّعب الفلسطيني قسرًا بيت الطّاعة الإسرائيلي..فأين بالذّات تتموقع هذه الحادثة من السّيرورة التاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة في طريقها الدمويّ نحو التصفية..؟؟

الحصن التونسي المنيع

لقد تصوّر الصّهاينة أنّهم باجتياحهم للبنان وتحجيمهم للمقاومة وتفكيكهم للمخيّمات وطردهم للمقاتلين نحو الشّتات البعيد، يكونون قد أسقطوا البندقيّة الفلسطينيّة إلى الأبد وأقصوا عنهم الخيار العسكري وأمّنوا اليهود وحقنوا دماءهم وجرُّوا المقاومة عنوةً إلى طاولة الاستسلام..ولكن ـ للمرّة الثّالثة على التوالي ـ يخيب عشمهم وتسقط حساباتهم في الماء ويجدون أنفسهم يراوحون في المربّع الأوّل: فهذه الأحداث الجسام الكفيلة بتصفية أعتى الحركات المسلّحة لم تزد المقاومة الفلسطينيّة إلاّ حرارة وصمودًا وتعنُّتًا، بل دفعت بها إلى السّرعة القصوى لاسيما بعد مذابح صبرا وشاتيلا المقزّزة..فكانت الفترة من 1982 إلى 1985 بمثابة سنوات الجمر للوجود الإسرائيلي في لبنان حيث عمد صقور المقاومة إلى نسج العمليّات الفدائيّة ـ تصوُّرا وتخطيطًا وتصميمًا ـ وتحريك خيوطها من وراء البحار في حصنهم المنيع بحمّام الشطّ..وكانت الشّرارة الأولى يوم 1982/09/24 حيث استهدف الفدائي (خالد علوان) ضابطًا إسرائيليًّا وجنديّين على رصيف مقهى الحمراء فأرداهم قتلى..ولم يمرّ أسبوع على تلك الحادثة حتى كانت بيروت تشتعل بالعمليّات ضدّ الجيش الإسرائيلي بمعدّل عمليّة كلّ خمس ساعات: (استهداف مباشر للجنود والضبّاط ـ هجومات بالصّواريخ على المواقع العسكريّة ـ كمائن ثابتة ومتنقّلة ـ مهاجمة الدوريّات وقوافل الجيش..) ممّا اضطرّ الإسرائيليّين إلى الانسحاب من بيروت نحو الجبل حيث تبعتهم المقاومة بضرباتها الموجعة يستوي في ذلك الفلسطينيّون والسوريّون واللّبنانيّون، السّنة والشّيعة والدّروز، المسلمون والمسيحيّون والشّيوعيون..فكان هذا أوّل مسمار في نعش مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بحمّام الشطّ وملحقاته..

تطور نوعي خطير

لقد مثّل تاريخ 1982/11/11 منعرجًا نوعيًّا وتحوّلاً كيفيًّا خطيرًا على مستوى طبيعة العمليّات الفدائيّة باعتماد أسلوب الاستشهاديين والسّيارات المفخّخة ممّا مكّن المقاومة من تسديد ضربات موجعة للصّهاينة وحلفائهم..الخطوة الأولى كانت مع الشّهيد (أحمد قصير) الذي فجّر مقرّ الحاكم العسكري الإسرائيلي بمدينة صور ما أدّى إلى تدمير المبنى المؤلّف من 08 طوابق على من فيه وأوقع 81 قتيلاً صهيونيًّا..ثمّ تلاها تفجير مقرّ المخابرات الإسرائيليّة في نفس المدينة الذي أودى بحياة 29 إسرائيليًّا..وقد بلغت العمليّات الاستشهاديّة ذروتها في 1983/04/18 تاريخ تفجير سفارة الولايات المتحدة الأمريكيّة في بيروت التي قتل فيها 60 أمريكيًّا وجُرح 100، وتبعه في نفس السّنة التفجير الدّموي للحاجز العسكري المشترك الذي أوقع 58 جنديًّا فرنسيًّا و241 من المارينز..سنة 1985 كانت ـ بامتياز ـ سنة العمليّات الاستشهادية، حيث أصبحت (موضة) مُستهلَكة تسجّل بالعشرات يوميًّا وانخرطت فيها علنًا قوى حزبيّة (الجهاد الإسلامي ـ حركة أمل ـ حزب الله ـ الحزب الشّيوعي اللّبناني ـ الحزب القومي السّوري ـ المرابطون ـ الحزب الاشتراكي التقدُّمي..)، كما سجّل انضمام العنصر النّسائي إلى قائمة الاستشهاديين (سناء محيدلي ـ وفاء نور الدّين ـ ابتسام حرب ـ مريم خير الدّين..) وقد كان لهذه العمليّات صداها في الدّاخل الفلسطيني الذي تنمّر بدوره على الاحتلال الصّهيوني ممّا أدخل على الاسرائيليّين الرّعب والهلع فارتفعت بينهم أصوات جهيرة مُطالبة بالانسحاب من لبنان..هذا العجز عن احتواء الأزمة وعن الوصول إلى الأطراف التي تمسك بخيوطها من الضّاحية التونسيّة دفع بإسحاق رابين إلى التعليق (يجب علينا أن نثبت ونقاتل ونتصدّى للإرهابيّين الذين يستخدمون أجسادهم كقنابل ناسفة، وإلاّ فسيتبعوننا إلى ما وراء الحدود)..وكان هذا ثاني المسامير في نعش حمّام الشطّ..

فشل مسار الانبطاح

هذا الفشل العسكريّ الذّريع، عمّقه وكرّسهُ فشلُ آخر مواز له على الواجهة الدّبلوماسيّة التفاوضيّة، ممّا أوقف قطار (التسوية السّلمية العادلة لأزمة الشرق الأوسط) في أولى محطّاته واستبعد تصفية القضيّة على الشّاكلة الإسرائيليّة..فبتاريخ 1981/08/07 أطلق عرّاب اليهود الملك فهد بن عبد العزيز مشروعه للسّلام الذي يتضمّن ثماني نقاط أهمُّها وأخطرها على الإطلاق النّقطة السّابعة التي تنصُّ على (تأكيد حقّ دول المنطقة في العيش بسلام)

أصحابها، فلا تخضع السنن الربانية في النصر لآليات الذكاء الصناعي أو لمعادلات التطور التكنولوجي، بل تصنع العصا صورة من النصر ومن إغاظة الأعداء والحاقدين تعجز عن صناعتها الأساطيل الحربية المركونة تحت سقف الأنظمة المرعوبة من طوفان الأقصى.

ختاما، وقد تمايزت الصفوف واشرأبت الأعناق لمرحلة ما بعد غزة، وصارت البشرية جمعاء في حاجة إلى من يوقف الرعاية الأمريكية للدمار والخراب ويملأ هذا الفراغ السياسي القاتل، فقد بات واضحا لكل ذي لب وبصيرة بأن الله سبحانه قد اصطفى غزة وشعبها ومجاهديها، ليقيموا الحجة على الأمة بشعوبها وجيوشها وعساكرها؛ بأن تحرير فلسطين من النهر إلى البحر ممكن، وأن طريقه هو الجهاد في سبيل الله، وأن مفتاحه هو الثبات، وأن أقوى ما يتسلح به المؤمن هو العقيدة، وأن القاعدة الشعبية لمن يقود المشروع الإسلامي حصن حصين أمام الأعداء، وأن النوايا الطيبة لا تكفي لخوض السياسة، وأن الصناعة الحربية ممكنة متى توفرت الإرادة السياسية، وأن صناعة القيادات، هو أيضا من الصناعات الثقيلة، ولكنه ليس أمرا مستعصيا على أمة قائدها محمد ﷺ أنجبت القادة والفاتحين والعظماء، واضطلعت بدورها في قيادة الشعوب والأمم، فملأت دولتها وحضارتها جنبات التاريخ.

هذه هي الحقيقة المحرجة وإن تنكر لها البعض، فمن كانت له همّة وخاصة من أبناء الجيوش، فليقصد بها العلياء، وليتجهز للخلافة القائمة قريبا بإذن الله وليكن من جندها، لينال شرف التحرير بعد هذا المخاض العسير، ويعيد للأمة سيرتها الأولى، فيعيش يوما من أيام الله، كالذي عاشه القائد العسكري وسيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه عند فتح دمشق.

فبعدما وصلت الجيوش التي أرسلها خليفة المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه لفتح بلاد الشام ومواجهة جيوش الروم بأرض المعركة، لحقهم خالد بن الوليد ليتولى القيادة بدلاً من أبي عبيدة بن الجراح. وعند أجنادين؛ إحدى نواحي فلسطين، التقى خالد بن الوليد رضي الله عنه مع أركان حرب الجيش الإسلامي المرابط في الشام، وعقَد معهم جلسة طارئة في غرفة العمليات العسكرية ليجمع شمله، وخطب خطبته العصماء...

قال خالد بن الوليد بعد أن حمد الله وأثنى عليه، لإخوانه من القادة والجند: «إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم، وإن هذا اليوم له ما بعده، فإن رددناهم اليوم إلى خندقهم فلا نزال نردهم، وإن هزمونا اليوم لن نفلح بعدها أبداً، فتعالوا بنا نتعاور (نتبادل القيادة)، فليكن أحدنا اليوم قائداً، وليكن بعد اليوم أحدنا قائداً، حتى يصبح كل منا أميراً على الجيش، وأطلب منكم أن تتركوا لي الإمارة في اليوم الأول».

بيان صحفي

31 سجيناً سياسياً سابقاً على وشك المثول أمام المحكمة

بحسب المعلومات التي وصلت إلينا من مصادر موثوقة، فبينما تعقد محكمة الاستئناف الخاصة بـ15 سجيناً سياسياً سابقاً في طشقند، فإن محاكمة كبرى أخرى على وشك البدء، حيث يبلغ عدد الذين يحاكمون هذه المرة 31 شخصا. وهؤلاء هم شباب قضوا في السابق أكثر من 20 عاماً في سجون نظام كريموف المستبد، حيث تم اعتقالهم، مثلهم مثل الـ23 سجيناً سياسياً سابقاً بتهم ملفقة. وأغلبهم من الشباب الذين قبض عليهم من مناطق مختلفة من البلاد ونقلوا إلى العاصمة. وبذلك يصل عدد السجناء السياسيين السابقين الذين تم القبض عليهم والتحقيق معهم ومحاكمتهم منذ بداية العام الجاري إلى 54 سجيناً. ومؤخراً، طُلب من هؤلاء الشباب الـ31 التوقيع على لائحة الاتهام الصادرة ضدهم. نعم، نحن نتلقى مثل هذه المعلومات عنهم فقط من مصادر داخلية محدودة. ولم تذكرها وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، التي لا تتجنب حتى أصغر الحوادث في أوزبيكستان، ولا المنظمات غير الحكومية ولا التجارية، التي تتظاهر بأنها تعمل في مجال حقوق الإنسان. لقد أصبحت طبيعتهم الحقيقية أكثر وضوحاً خلال هذه الأحداث.

إن أي شخص غير متحيز ممن يعرف حزب التحرير لا يمكنه إلا أن يمسك بياقته عندما يسمع هذا الاتهام. كما تم اتهامهم بموجب المواد الإلزامية نفسها؛ 159 و242 و244 من قانون العقوبات للنظام. لكن الأدلة المقدمة ضدهم في لائحة الاتهام ليست جنائية فقط، بل هي سخيفة. فعلى سبيل المثال، ما نوع المهنة التي يمارسها المتهمون، وما إذا كانوا يرون إخوانهم في حفلات الزفاف، حيث يلتقون ويتحدثون مع شخص آخر. ويذكر أيضاً أنهم كانوا حريصين على القيام بالأعمال التي تعتبر واجبة ومندوبة في الإسلام، مثل المشاركة في مساعدة المحتاجين، ودعم فكرة إعادة الخلافة والعيش وفقا للإسلام. لكن من وجهة نظر الإسلام، كل هذه الأعمال هي من الأمور المعروفة. ولكن بما أن النظام الذي يطبقه النظام الأوزبيكي غير إسلامي، فإنه يتعامل مع هؤلاء الشباب باعتبارهم مجرمين، وتتم محاكمتهم لابتزازهم وتشويه سمعتهم في عيون شعبنا المسلم.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أنه في شهر تموز/يوليو من هذا العام، اتخذ الرئيس ميرزياييف قراراً بتخليد ذكرى أسلافنا الذين تعرضوا للقمع على يد الدولة السوفيتية. ومن المثير للاهتمام أن ضحايا النظام الشيوعي منذ قرن مضى يتم تذكرهم، بينما ضحايا نظام كريموف المتعطش للدماء، الذين أُعدموا بالقمع والتعذيب غير الإنساني، لا تكاد هذه الحكومة تكترث بهم. بل على العكس من ذلك، يحاول النظام الطاغي أن يحبس الشباب المسلمين الذين خرجوا من مطحنة النظام القمعية ضعفاء الأجساد، لسنوات عديدة أخرى من جديد. في الواقع، لو كان لدى المسؤولين في الحكومة ذرة من النزاهة لأكرموا المظلومين بمراهم الجراح الجسدية والنفسية التي لحقت بهم في السجن. والأسوأ من ذلك هو أن الشباب اتهموا زورا بتمويل ودعم الإرهاب. إذاً ماذا يسمى استمرار العلاقات مع كيان يهود الإرهابي الذي يقتل إخواننا المسلمين في أرض فلسطين المباركة ويعترف به كدولة؟! وكون النظام الأوزبيكي يحمي سفارة الكيان اللعين ولا يفكر حتى في قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معه، أليس هذا في الواقع دعماً للإرهاب؟!

يساورنا قلق بالغ من أن محاكمة الشباب الـ31 ستكون مماثلة لمحاكمة الـ23 شابا السابقة. كما أن الأحكام المقروءة في هذه المحكمة معدة سلفا، وتكون المحكمة على طرف اليد، فقط لعيون الناس. لقد شهد الشباب مؤخرا أمام محكمة الاستئناف أن العناصر الذين حققوا معهم قالوا لهم بوضوح إنهم هم من سيصدرون الحكم، وليس المحكمة. وبطبيعة الحال، فإن إعادة سجن هؤلاء الشباب المظلومين هو أمر من الدوائر السياسية العليا، التي تهدف إلى إرضاء القوى الاستعمارية مثل روسيا، ولا شك في ذلك. وعليه، فإننا نحذر الحكومة الأوزبيكية بشدة من أن تلعنها أمهات وزوجات وأطفال وأقارب وأهالي هؤلاء الشباب! وفي نهاية المطاف، فإن نتيجة الانخراط في العمل البغيض المتمثل في سجن وظلم الأبرياء باسم استرضاء أعدائنا ليست سوى عار وخطيئة. وفي الآخرة تنال غضب الله وتكون وقوداً لنار جهنم! ونكرر لشعبنا المسلم، لا تسكتوا عن ظلم هذا النظام الذي لا يكبح أحدا، واستخدموا كل طاقتكم وقدرتكم لدعم أولئك الذين يعملون من أجل البحث عن الحق والعدل! وإلا فلا مفر من أن يحدث هذا الاضطهاد لكل واحد منكم بشكل أو بآخر. قال رسولنا الكريم ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» رواه أحمد

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في أوزبيكستان

في دعوة صريحة للاعتراف بدولة إسرائيل على أراضي 1948 وكسر حالة الحرب معها.. وقد أُريد لهذه المبادرة المسمومة أن تتوّج الأعمال العسكريّة التي انخرطت فيها إسرائيل ضدّ العرب والفلسطينيّين منذ السّتينات باعتراف رسمي من أصحاب الشّأن يشرعن وجودها ويقنّن ما اغتصبته ويحقّق لها الأمن والأمان..كما أُريد لياسر عرفات وزمرته الخيانيّة من العصابة الفتحاويّة أن تتبنّاها وتنخرط فيها وتسوّق لها وتفرضها على منظّمة التحرير وسائر الشّعب الفلسطيني.. إلّا أنّ المعارضة الصّلبة لصقور المنظّمات الفلسطينيّة وشرفاء الجناحين العسكري والسّياسي لمنظّمة التحرير بالدّاخل والشتات حالت دون ذلك، ممّا أجبر القمّة العربيّة المنعقدة بفاس (نوفمبر 1982) على رفض مشروع فهد للسّلام، وقد برّر فاروق القدّومي ذلك الموقف بقوله (إنّ الظروف غير مناسبة لحلّ سلمي)..أي أنّ الشعب الفلسطيني لم (يستو) بعد، ومازال رافضًا بشكل قطعي للتفريط في الأرض والمقدّسات، ناهيك وأنّ خيرة نُخبِه السّياسية والعسكريّة تحرّضه على ذلك من مطبخ عمليّاتها بحمّام الشطّ.. وكان ذلك ثالث المسامير في نعش الضّاحية الجنوبيّة..

عودٌ على بدءٍ

والأخطر من كلّ ذلك أنّ هذه التجاذبات بين الصّقور والحمائم كادت أن تعيد خلط الأوراق في السّاحة اللّبنانيّة لصالح الجناح العسكري المتشدّد المناهض للحلّ السّلمي..فما إن فاحت رائحة مبادرة الملك فهد وانخراط عصابة عرفات فيها حتى أعلنت القيادة العامّة لقوّات العاصفة ومجموعة من كوادر فتح في البقاع اللّبناني والمنظّمات الفلسطينيّة في سوريا عن انشقاقها تحت مسمّى (فتح الانتفاضة)..ورفضت الالتزام بالتشكيلات العسكريّة الجديدة متهمة عرفات وزمرته (بالخيانة الوطنيّة والتنسيق مع الأردن وإسرائيل والسّير في نهج كامب دايفد والمتاجرة بدماء الشّعب الفلسطيني)..وقد رفع المنشقّون شعارات (المرجعيّة البديلة - منظّمة التحرير الثوريّة..) مطالبين بتصعيد المواجهة ضدّ الخطّ العرفاتي وامتداداته من أجل تصحيح مسار الثّورة ولجم الاندفاعات الهوجاء نحو التسوية الإسرائيليّة..وقد لقيت هذه المطالب تعاطفًا كبيرًا داخل حركة فتح وسائر الفصائل وقطاعات واسعة من المجتمع الفلسطيني..ومنذ جوان 1983 قرّر المنشقّون - مدعومين من النّظام السّوري - استخدام السّلاح لحسم الوضع، فحاصروا طرابلس وهاجموا (المخيّمات الرجعيّة) فيها وتصاعدت المواجهات والاشتباكات بينهم بتنسيق مباشر مع مطبخ العمليّات بحمّام الشطّ الذي يحرّكها ويخطّط لها ويدعمها بالكوادر العسكريّة، بما هدّد إسرائيل بالرّجوع إلى المربّع الأمني الأوّل ما قبل 1982..فكان هذا رابع المسامير في نعش الضّاحية الجنوبيّة..

آخر الطبّ (غارة)

إلى هذا الحدّ حزمت إسرائيل أمرها وقرّرت تصفية القيادة المتشدّدة والكوادر العسكريّة الموالية لها عن طريق ضربة جويّة في حصنها المنيع - حمّام الشّط - للقضاء على محور الممانعة وإقصاء الخيار العسكري نهائيًّا من المعادلة الفلسطينيّة..وبدأت قيادة سلاح الجوّ الإسرائيلي بجمع صور أقمار صناعية للموقع المستهدف والإعداد للتنفيذ وذلك بالتنسيق مع عصابة عرفات والنّظام البورقيبي: فكان الدّور المنوط بعرفات هو التنسيق وإيجاد المبرّر لتجميع العناصر المطلوبة كي يقع اصطيادها دفعة واحدة..من هذا المنطلق دعا عرفات القيادة العسكريّة لمنظّمة التحرير لعقد اجتماع في تونس بتاريخ 1985/10/01 حيث بدؤوا يتقاطرون من شتاتهم..أمّا دور النّظام البورقيبي فيتمثّل في فتح الأجواء التونسية للعمليّة وضمان عدم تدخّل القوّات العسكريّة والدّفاعات الجويّة المحليّة لا قبل العمليّة ولا أثناءها ولا بعدها.. وبعد أن خلا لها الجوّ حشدت إسرائيل لهذه العمليّة ثماني طائرات(F15) مرفوقة بطائرة (بوينغ 707) للتزوّد بالوقود، وقد أقلع السّرب من وسط إسرائيل وقطع المسافة التي تفصله عن الهدف (3500 كلم) في ستّ ساعات دون أن تكشفه رادارات أيّ دولة لا شمال المتوسّط ولا جنوبه - بما في ذلك القاعدة الأمريكيّة في إيطاليا - ودون أن تتفطّن إليه دوريّات سفن الأسطول الأمريكي في البحر..وإمعانًا في التحدّي خصّصت إسرائيل حاملة مروحيّات متمركزة قرب مالطا لاستعادة الطّيارين في حال حدوث خلل، بما يشي بالتواطؤ الدّولي والانخراط الإقليمي في تأمين هذه العمليّة..

بيت الطّاعة الإسرائيلي

بعد الاطمئنان على تجميع العناصر المطلوبة في مقرّات حمّام الشطّ، خرج عرفات يتمشّى على شاطئ البحر (لتلقّي الأوامر)، وعلى السّاعة التاسعة أبلغ مدير مكتبه العسكري بتأجيل الاجتماع بحجّة (عدم تمكّن بعض الضبّاط من الالتحاق) ثم اتجه إلى مدينة رادس لتقديم التعازي لعائلة وزير الدّفاع التونسي (عبد اللّه فرحات) الذي وافته المنيّة قبل يومين.. وعلى السّاعة العاشرة تماما قصفت الطّائرات الإسرائيلية مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بستة صواريخ فأزالته من الوجود، كما قصفت مقرّ عرفات ومكتبه والمسكن الخاصّ بحراسته مخلّفة 68 قتيلاً (50 فلسطينيًّا و18 تونسيًّا) و100 جريح، أمّا الخسائر الماديّة فقد قدّرت بحوالي 8.5 ملايين دولار..وبالمحصّلة فقد حقّقت الغارة هدفها بامتياز: إذ من بين الشّهداء العسكريّين الفلسطينيّين الخمسين نجد عقيدين ورائدين وأربعة برتبة مقدّم من خيرة الكفاءات القتاليّة الفلسطينيّة، عدا عن سائر الرّتب العسكريّة الصّغيرة والمتوسّطة..وبذلك سقطت البندقيّة الفلسطينيّة وانتزعت مخالب المقاومة وأُقصي الخيار العسكري وفُتح الباب على مصراعيه أمام (سلام الشّجعان) ومسارات الانبطاح: فكانت قمّة الجزائر (1988) حيث تبنّت المنظّمة حلّ الدّولتين وتخلّت رسميًّا عن المقاومة المسلّحة، وتلاها مؤتمر مدريد الذي أعطى ضربة البداية لمسار من التنازلات أنجب اتفاق أوسلو (1993) واتفاق غزّة - أريحا (1994) حيث تكرّس الاعتراف بالكيان الصّهيوني..ثم كرّت مسبحة التنازلات (وادي عربة - واي ريفر - شرم الشّيخ - خارطة الطّريق - أنابوليس..) التي لم يقبض العرب من ورائها سوى الرّياح والأوهام..

«وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) 47الأنفال، **إن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ أمان لكم من الإختلاف والتفرقة والتشرذم ومن تسلط عدوكم عليكم، فهي الحصن الحصين والبيت المكين، والمركب المتين الذي يحميكم ويشد عضدكم ويرد كيد عدوكم، وطاعة الله بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، بتطبيق شريعته بالحكم والتحاكم لكتابه وسنة رسوله ﷺ، في جميع مناحي الحياة، في الإقتصاد والحكم والإجتماع والسياسة والعدل والإنصاف والقضاء والأخلاق والسلوك والقيم والمعاملات والأفكار والمقاييس والتجارة والبيع والشراء،**

لقد أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدنية المنورة على كلمة التوحيد، لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وجمع المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقوة الأمة الإسلامية من قوة الدولة الإسلامية الملتزمة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بتطبيق شرع الله حصريا، وما ضعفت الأمة الإسلامية ودالت دولتها، إلا بعد أن استبدلت أنظمة الكفار بالشريعة الإسلامية وحكمها الروبيضات، الذين تولوا الكفار يأتمرون بأمرهم ويعملون عملهم، والدولة الإسلامية من أولوياتها الجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام وإحقاق الحق والعدل والإنصاف بين الناس، والله تبارك وتعالى يأمر المسلمين بالثبات في المعركه بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) **الثبات في المعركة أول النصر ونتيجته إحدى الحسنين إما النصر أوالشهادة، والنصر من عند الله، يرجى بطاعته واتباع أمره ونهيه، والثبات في المعركة أول خطوة بعد الإعداد والعدة والإستعداد، والتوكل على الله وإرجاع الأمر له، فالأمركله بيد الله أولا وأخيرا** (وَأَذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا) **و ذكر الله مطلوب في كل حين وعند كل أمر، وفي الحرب والشدة يشد من أزرالمؤمن ويثبته، ويبث في روعه القوة والشجاعة والإقدام، فهو في معية الله وطاعته وتنفيذ أمره، والمؤمن يعلم أن الأجل قدر محتوم بيد الله، لايقربه الإقدام ولا يأخره الإحجام، فاصدقوا الله وجاهدوا في سبيله حق الجهاد، واثبتوا واصبروا عند لقاء عدوكم، قال الله تبارك وتعالى:** (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) 104النساء، **امضوا في قتال عدوكم ولا يمنعكم مانع، واتبعوا شرع الله ولا تعتدوا إمضوا في قتال عدوكم ولا تملوا ولاتكلوا ولاتذلوا ولاتخنعوا، رغم الجراح والألآم والتضحيات والأذى، فقد أعددتم ما استطعتم قدر طاقتكم، ولا يخيب الله ظن عباده الصالحين، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺقبل موته بثلاثة أيام يقول:** (لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحسنُ الظَّنَّ بالله عز وجل) رواه مسلم، **فحسن الظن بالله رجاء رحمته وعفوه وغفرانه ونصره ورضوانه مطلوب،فمهما اشتد القتال و الخطوب والمحن والكروب والفتن، وتكاثرالأعداء وقل الزاد والنصير، فإن النصر بيد**

الله العزيزالحكيم ف (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) تألمون وعدوكم يألم مثلكم، بل هم أشد ألما منكم فهم كفارا يحبون الحياة كحبكم للشهادة، ولا يرجون من الله شيئا، وأنتم (تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ) **الرحمة والمغفرة والقبول، بأن يتقبلكم شهداء وينعم عليكم وعلى ذرياتكم بكرمه ولطفه ورحمته، ويتقبلكم في الصالحين شهداء كرماء عند بارئكم، وترجون من الله النصر والرضى والعون والجزاء الحسن في الدنيا والأخره، والكفار لا يرجون من الله شيئا لكفرهم وسوء طويتهم فلا مولى لهم ولا ناصر،** (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ) **وطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، هي الحياة الرشيدة المنجية في الدنيا والأخره، وهي التزام بشرع الله وتطبيقه والمحافظة عليه وعلى المسلمين، أمة واحدة ودولة ومجتمعا إسلاميا يطبق شرع الله،** (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) **والتنازع والتخاصم والشقاق والنفاق، يأتي من تحكم الهوى والشهوات ومعصية الله ومعصية رسوله ﷺ، حين لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فتفشلوا وتهنوا على عدوكم وتضيع قوتكم هباء منثورا، كما هو حال المسلمين هذه الأيام،** (وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) **والصبر مفتاح الفرج فاصبروا على طاعة الله والتزموا أمره وانتهوا عن نهيه، واصبروا على جهاد الكفار ومكافحة المنافقين، ولا تأخذكم في الله لومة لائم واصبروا على كل حال، واعملوا لإستئناف الحياة الإسلامية واجتهدوا** (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)، **وقال الله تبارك وتعالى:**(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) 21الجاثية، **بمعنى أن الله يطمئن المؤمنين بأنهم بعنايته وحفظه، لا يتساوى الكفار معهم لا في حياتهم ولا في مماتهم، المؤمنون يحيون في الإقبال على ربهم بطاعته رجاء رحمته وعفوه وفضله، والكفار يعيشون بكفرهم وعصيانهم لله وسوء طويتهم وفساد أخلاقهم ولا يرجون من الله شيئا ولا ناصر لهم، وقال الله تبارك وتعالى :** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)103ال عمران، **إن طاعة أهل الكتاب وتوليهم والإنصياع لأمرهم، واتباع طريقة حياتهم وأخذ ثقافتهم وأفكارهم، هو ترك للإسلام واتباع لدينهم المتمثل بالدعوة للديمقراطية والدولة المدنية والعلمانية وفصل الإسلام عن الحكم والسياسة والتمسك بالشرعية الدولية والقانون الدولي، هذا هو دين** (ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ) **من قبلنا فهم يصدون عن سبيل الله، ويحاربون الإسلام وتتكالب أمريكيا وأروبا على أهل فلسطين ولبنان واليمن والمسلمين عامة ،ويمدون اليهود بكل أنواع الأسلحة والقوة والدعم والمساعدة، والقيام بالتطهيرالعرقي والقتل والمجازرالفظيعة التي لا تبقي على شجر ولا حجر، والتهجير والتجويع وكل أشكال البطش والتشريد التي لامثيل لها إلا عند البرابرة والمتوحشين!، فهل يبقى دين أوإنسانية عند هؤلاء، وعند من يقيم معهم المعاهدات والتحالفات العسكرية والعلاقات التجارية والدبلوماسية؟، ومن المفارقة أن حكام بلاد المسلمين سادرين في غيهم يتبعون الأمريكان واليهود يوالونهم ويظاهرونهم على إخوانهم؟، رغم تحذير رب العباد:** (إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) **بمعنى يا أيها الذين آمنوا لا تطيعوا أهل الكتاب فتصبحوا مثلهم كفارا** (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) **سوأل استنكاري كيف تكفرون ورسول الله ﷺ بينكم وعلمكم الإسلام وطبقه عليكم، وعشتم الإسلام في واقع حياتكم وحفظكم وحفظتموه، ولمن جاء بعدكم فإن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بين ايديكم، وقد نظم الإسلام حياتكم وحكمها، وسيرة رسول الله ﷺ وسنته بين أيديكم تعرفونها وتعيشون دقائقها، وقد نشر الإسلام في أقاصي الدنيا، وأنتم ترون ذلك عيانا بينا، والإسلام حياتكم ودينكم، فكيف تتركونه وتتبعون غيره، ومن يحملكم على تركه؟، وهو شاهد عليكم وشاهد لكم، إن تمسكتم به فأنتم أعزة كرام، وشاهد عليكم أن يصيبكم الذل والهوان والفرقة، كما أنتم عليه اليوم إن اتبعتم غيره، واستكنتم للذين ظلموا واستخذيتم ولم تغيروا عليهم** (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) **من يتحصن بكتاب الله ويلتجئ لله في كل شأن وأمر من حياته، ويلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد استقام على الصراط المستقيم وأمن الضلال والزيغ عن شرع الله، ونظم حياته وأقام شأنه وأمره كله بأمر الله وطاعته ونهيه،** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) **وتقوى الله تعني أن حياة المسلم بأدق تفاصيلها منضبطة بأمر الله ونهيه، وبأن الله تبارك وتعالى يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى، إلى أن يبلغ الكتاب أجله** (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) **الدعوة للحرص على الإسلام والتمسك به والحذر من الخروج منه، وكأنه بيت يطاع الله فيه ويعظم، فلا تخرج منه حتى يتسلمك ملك الموت راضيا مرضيا، والموت لا يعلم أحد أجله فعليك الحرص ألا ياتيك الموت إلا وأنت مسلما مستسلما لله طائعا متبعا لمنهجه محتكما لكتابه وسنة رسوله ﷺ** (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) **بمعنى أيها الناس احتموا وتمسكوا وتحصنوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهي حبل الله المتين الذي يجمعكم على الهدى والتقوي ويؤلف بين قلوبكم (فَأَصبحتم بِنِعْمَته إِخْوانًا) فيبعد عنكم الشقاق والنفاق وقد** (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) **بدين الله فأقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ، وروى ابن مردويه عن عبد الله رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:** (إن هذا القرآن هو حبل الله المتين، وهو النور المبين، وهو الشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه) **سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك، لا إله غيرك نعبدك ونتوب اليك وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا، وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وتولنا وتوب علينا وادخلنا في عبادك الصالحين والحمد لله رب العالمين والسلام على المرسلين،** (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

Muslim Interaktiv: مسلم انتراكتيف «مسلم متفاعل»

أوقفوا الإبادة الجماعية

هامبورغ - 2024/10/12 -

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG